أم لبنان لسنة ١٩٥٠

من احداث هذا الربيع البارزة اجتماع جمعية الامهات الاميركيات وتسميتهن المركيزة اليس دي فريج اماً للبنان عن سنة ١٩٥٠ . وقد وجهت المركيزة رسالة تخاطب بها رئيسة واعضاء وفود جمعيات الامهات في اميركا ، يوم اجتمعن لتسليم البراءة الى مدام فرنسيس كتانه ، وقد تعذر على مدام دي فريج حضور ذلك اليوم المشهود ، وهذا نص الرسالة :

« بسرور عظيم ارسل لجمعكم الكريم اطيب ما اتمنى لاجتماع موفق سعيد . وبسرور اعظم اعبر لاعضاء جمعية الامهات الاميركيات عن شكري لهبتهن الكريمة وهي اهدائي اشرف الاوسمة ثم لتلقيبي بأم لبنان لسنة ١٩٥٠ . ولست ادري باي من الامرين اسر . أبالتكريم يجيئني من هيئة محترمة كجمعيتكن ام لانني سميت « ام لبنان » ؟ حقاً لقد غمرت بالنعم وحقاً ستظل رسالتكن احب مفاجأة سعدت بها في حياتي .

اعترف الان انني جهدت طول عمري لاكون اماً طيبة ! كان شوقي هذا اثبت وأحر شوق شعرت به في كل ايامي . وانني لاسائل نفسي اذا كنت نجحت حقاً على الرغم من تأكيد جموعكم لي ومن اعترافكم المشرف . ان في هذا الاعتراف فخراً لي لانه فخر لابنائي .

ولطالما اعتقدت ان الامومة هي اشرف واقدس تحقيق لكينونة المرأة . وكان اعتقادي هذا سبباً من اسباب اجتهادي لاظهار اهمية الام بين مواطني ، كما كان لي فيه الراحة العظمى التي اشعر بها ساعة ألبي حاجات الامهات المفتقرات الى العطف والى العناية ؛ فكأن في هذا اخذاً وعطاء بين الامهات في دنيا التفاهم والحب ، ولو جهلت احداهن الاخرى ، لان الامومة هي الرابطة المشتركة بين النساء . يمكن لهذه الرابطة ان تغدو قوة في العالم ، فاذا اتحدت امهات الارض لتخليص ابنائهن من مشاكل المجتمع العصري ومن الحروب وويلاتها فقد ينجحن . وقد لا يتسنى لنا منع الحروب ولكننا سننجح على كل حال بتنفير الرأي العالمي منها وما الرأي العالمي سوى رأينا ورأي ابنائنا وسنفلح بجعل حكوماتنا اكثر تفهماً لمخاطر الحروب واكثر شعوراً بالمسؤولية ساعة يجروننا اليها او ساعة يسمحون لشعوبنا بالارتماء في نارها .

ولست ارتاب بان جمعية الامهات الاميركيات خطت خطوة كبرى موفقة عندما تفهمت مسؤوليتها العالمية . واعتقد يقيناً ان لبنان سيساهم في تحضير منهج يوحد بين امهات الارض .

لنجهد كلنا في تمجيد الامومة وفي العمل المشترك لخلق عالم افضل ويساعدنا الرب القدير فينعم على اولادنا بالتفاهم المشترك والسلام والانسجام »

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

★

لجنة التحرير: سلمى صائغ، زاهيه ايوب، انعام الصغير، افلين كنعان

لجنة الادارة: عفيفه مجدلاني، سلوى محمصاني مومنه، نازك سركيس، لور تابت، ناهية غلمية

★

تديرها وتنشرها دار الكتاب

لصاحبها فؤاد بدر

★

العنوان : دار الكتاب ، ص. ب. ١٢٨٤ بيروت ـ لبنان .

★

الادارة : بيروت شارع فينيقية ـ بناية صعب

★

الاشتراك : في سوريا ولبنان وسائر البلاد العربية ١٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها. في الخارج عشرة دولارات او ما يعادلها .

تدفع هذه القيمة سلفاً اما حوالة بريدية او شكاً مصرفياً او قيمة مقدرة بالبريد المضمون لاسم « دار الكتاب » ، او بواسطة وكلائه العامين .

وقد دعا اعضاء الصليب الاحمر السيدة سلمى صائغ لالقاء كلمة في محطة الاذاعة اللبنانية يوم عيد الامهات تكريماً لرئيسته الجليلة ، قالت :

يا حضرة السيدة رئيسة صليبنا الاحمر ، لقد اسرعت ساعة دعيت لاساهم باسم الادب النسائي اللبناني في الاحتفال بعيد يقام لك يوم تكرسين اماً للبنان عن هذه السنة المباركة ، ويوم تنالين وساماً عزيزاً من صاحب القداسة الحامل سعيداً صليب سيد الرحمة والحب .

اقول في يومك هذا المشهود ، وهو يوم من ايام لبنان الفضلى ، انني رافقت جهودك في بلدنا منذ ثلاثين عاماً اي منذ ما تأسس فرع الصليب الاحمر ونحن بعد في دور الوصاية .

ان شهادتي ، وان جاءت متواضعة بعد شهادة عرش رومه وبعد شهادة امهات اميركا ، فهي على كل حال شهادة من لبنان ، من هذا الساحل الذي داست رماله قدما سيد المنادين بالتفاهم والانسجام . فامام هذا البحر ، بحرنا ، وقف السيد ، ولا ريب — وقف منذ الفي سنة تداعب شعره انسام المساء ويردد صوته هدير الامواج . من هنا انطلقت الدعوة الى الرفق والى وحدة هذا العالم . ومن هنا آمل ان تحملي هتافاتنا — وقد شقت لك العناية السماوية طريقاً — الى اسماع المهيمنين على حظوظ هذه الانسانية المصلوبة .

ولئن فاتنا ان تحضري يوم الامهات في نيويورك وتحملي الى القوم صوت الامهات في لبنان فلن يفوتنا ان توسلي هذا الصوت داوياً الى الدوائر العالمية المسؤولة .

اجل يا صديقتي الكريمة ، هو رب الارز يمهد لك الطريق ويفتح امامك الابواب . هو رب لبنان يشق الافاق امام ام من لبنان .

اذهبي يا سيدتي واعرضي الظلم الذي ادمى قلبك وقلوب امهات لبنان على نساء اميركا. قولي لهن ان تشريد سبعمائة الف من مخلوقات الله — دون ذنب جنوه — لجريمة نكراء سوداء لها حواش وذيول .

اذهبي يا سيدتي الى اوساط الامهات الاسرائيليات في نيويورك وانذريهن بهذا اللطف المحبب عن مخاطر هذا العنف وهذا التشريد. قولي لهن ان الشوك لا ينبت عنباً وان الظلم يأتي بالانفجار وان ام لبنان عندما تطلب انصاف المشردين انما تفعل لتحول دون كارثة ، ولتطفيء نار بركان يضطرم اليوم في قلوب بؤساء

يطمعون — مثل كل الناس — بالعيش كراماً في اوطانهم، ويأبون عار التسول وذل الاستعطاء .

اقول لك وانت المؤمنة بالله ! هي يد الله تمهد امام لبنان — امام ام من لبنان — سبيل القيام بعمل فذ عظيم في سبيل السلام والمحبة .

سيري يا صديقتي فقد تنجحين حيث اخفق الرجال .

« صوت المرأة »

صورة الغلاف

الطفلتان التوأمان ماريا سيسيليا وماريا اليسيا كريمتا السيد جوزف خليل من كبار اصحاب الاعمال في البرازيل .
لو كانتا تحسنان الافصاح عن شيء لكلمتانا عن لذائذ الطفولة على صدر أم مثالية : هي السيدة جوزفين عيسى خليل.

(الابيات للشاعر المغترب المرحوم عقل الجر)

الاسطورة العربية

في شعر شفيق معلوف

أناهيد

للسيدة سلمى صائغ

« وجعل العرب الزهرة امرأة بغياً مسخت نجماً وكان اسمها اناهيد »

(الجاحظ)

ان من حق الحديث عن الشاعر شفيق معلوف ان يذهب الى أبعد من محادثة قصيرة لها في هذا الحقل الفني من « صوت المرأة » مكان مقرّر محدود ، لهذا سأجهد واجعل من هذه الخطوط الخطافة ، صورة امينة - ولو قصرت - عن احدى مفاخر لبنان وراء البحار .

وصف خليل مطران يوماً امرأة عبقرية السحر فجمع في نصف بيت كل ما يخطر في بال عشاق الفتنة والرواء حين قال :

« . . . .

اشتاتُ حسنٍ جُمّعت في قالبِ »

وانك لتقول مثل هذا القول اذا ما اسعفك الدهر يوماً ودرت في الفلك الذي يدور فيه شفيق معلوف : أشتات من النبل والشهامة والمروءة والانفة العزيزة تجمعت في رجل واحد .

خلق عظيم من اشعاعه تهذيب رائع تحس انه يتعدى ما تواضع الناس على تسميته « ادب المعاشرة » . تلقاه فتشعر ان روحاً شفيقة بعيدة القرار تشارك النظرة المحبة واليد المسلمة والنطق المرحب . وهنالك الغيرة على اللغة العربية ، ثروة لبنان وموضوع اعتزازه ، انه في سبيل ابقائها حية عبر البحار لا يهدأ ولا يملّ . الادب العربي هواه ونجواه ، يستأثر بحصة كبرى من كل ما وهبه الله ، من جهده وقوته وماله .

واهل الادب هم اخوته وافراد عشيرته ! هذا شاعر مريض ، يجيء الى العاصمة من بعيد ، فما ان يحط الحقائب حتى يطل اخو المروءات ، فيقوم مقام الام البعيدة ، ويتتبع سير المداواة يوماً فيوماً ، بل قل ساعة فساعة . وما لي لا اتركه يريكم نفسه الشفافة في شعره العظيم . قال ولعل هذا خير ما قيل في الوفاء :

أساي على ليالينا اللواتي ... تحطم كأسهنّ وما رويتُ

فطرت على الوفاء فكم عزيزٍ ... سأبكيه بقلبي ما حييتُ

لكثرة ما فُجعتُ وددت أني ... ابدّل من ذكرت بمن نسيتُ

فتنكأ مهجتي الدورُ الخوالي ... ويوقظ مدمعي الشملُ الشتيتُ

رأيتُ رفيق عمري بعض عمري ... فقستُ بما تبقّى ما يفوتُ

وصرت متى يمت خِلٌّ وفيّ ... احسّ كأنما بعضي يموتُ

★

وحطّ شاعرنا رحاله عند باب الاسطورة المغلق في وجه ادباء العربية ، فالاساطير ما كانت يوماً فناً قائماً بذاته كسائر الفنون الادبية . فهي شتيت موزع والمعروف منها قليل نادر لا يشبع جوعاً . وهكذا خلق لنا شفيق معلوف الاسطورة العربية شعراً كما خلق لنا صلاح لبكي الاسطورة اللبنانية نثراً . وها أنا اقدم لقارئاتي في « صوت المرأة » اسطورة « اناهيد » .

هل سمعتنّ يا سيداتي هذا الاسم قبل اليوم؟ اما انا فقد سمعته لاول مرة في مدينة سانباولو يوم قُدّمتُ الى سيدة تدعى « الايد » بادرتني بقولها انها اسبانية الاصل وان اسمها عربي . شككت يومئذ ان يكون عربياً ثم انفك الطلسم يوم تناول شفيق معلوف سطراً رواه الجاحظ عن اناهيد فبنى عليه قصراً مسحوراً .

فعلى هذا يكون اسم « الايد » « اناهيد » وقد قلبت النون لاماً والهاء ياءً . ما اكثر جهلنا للجميل في ادبنا وكم كانت جنايتنا كبيرة على هذا الادب يوم حصرناه بالفخر والغزل والمديح والهجاء والرثاء .

اذاً ، تكون « اناهيد » حسب رواية الجاحظ « فينوس » العرب فهي عندهم الهة المحبين . فلماذا - على رأي الجاحظ - مسخت نجماً ، ومن قام بهذه الاعجوبة ؟

لنلحق بخيال شفيق معلوف ، الذي فتح لنا في الادب العربي ، منذ عبقر ، باباً جديداً سنفيد منه كثيراً ونستمتع كثيراً .

هوذا خرافة (١) ساكن الكهوف ، يجمجم وينبري راوياً لنا حكاية اناهيد . قال :

(١) خرافة هو رجل عذري زعموا ان الجن اختطفته ثم رجع الى قومه واخبر بما رأى فكذبوه حتى قالوا « لا يصدق حديث خرافة »

في غابر الازمان ٘ مضى يحثّ السرى
ركب من العربان
حتى اذا جرى يوغل في السهول
اذا بـه يرى من حوله الخيول
تضرب بالحافر صدر الثرى
معقوفة الذيول منصوبة الآذان ٘
تقطع الارسان
وترجع القهقرى
وأرغت النياق ذعراً وجرجرت
وشالت الاعناق ثم تقهقرت
وانطلقت في القفر ايّ انطلاق ٘
وشب في الصحراء
عاصف نار ونور يمد للديجور
عنقـه للسماء
ثم عـلا مئيئاً فشيئاً يدور في قبـة العوالم الشاسعـة
حتى غدا شمساً فبدراً يغور فكوكباً فنجمة ساطعة

أهو جبل نار ينفتح ، ام هي الارض تحترق ؟ اتراها الدنيا تنتهي ويرجع الكون الى الظلام ؟ لقد هدأ الاعصار وعاد كل شيء الى ما كان .

ويكمل شيخ الكهوف الاسطورة فيقول :

ولـلمّ العربانُ اشتاتهم واسترجعت هُدأها البيـدُ
وانطلقوا الى كثيب به شعاع ذاك النجم مشدودُ
فابصروا فوق الثرى غادةً لم تتشح بحسنها غيـدُ
لهـا محيّا هو زين الصبا من كبد الصباح مقدودُ
ساكنةُ الحسّ فلا صدرُها رفّ ولا اهدابُها السودُ
ونهدها ذاوٍ كما لو ذوت عـلى دواليهـا العناقيدُ
سمراء اغواها الردى فالتوى على يدِ الموت لها جيدُ
يشخص في نجم العلى جفنها كأنهُ بالنجم معقودُ
صاحوا، اناهيد،وراح الصدى يزقو : اناهيدُ ! أناهيدُ !

✶

وكان في الارض لها مأتمٌ وفي مقاصيرِ العـلى عيدُ

✶

كذا مسخت « اناهيد » كوكباً فما الخبر ؟

كانت ساحرة من ساحرات الحب مـا غفا بفرعيها فتى الا راح مخموراً لا يفيق ولا يعي... الى ان مر بخيمتها فارس تنشر لفتاته الشباب والطيب فاطلت اناهيد ورأت :

كأن عيني مهرهِ ابدتا لها عن الفارسِ ما يضمرُ
فاختلجت للحبّ اعماقهـا واهتزّ منها الغصنُ المثمرُ
وودّت السمراء لو لم يكن شُقّ عليهـا للهوى مئزرُ
ولا روت ثغرَ فتى قبلما اطلّ ذاك الفارسُ الاسمرُ

هي الساحرة المجندلة تجندل بدورهـا فتربط جلداً وروحاً الى الذي سكب الحب في قلبها سماً زعافاً ! وها سهم كوبيدون ينفذ ويروح بعيداً في عظامها :

ثلاث ليلات تقضت كما لو هنّ ظل الرمح او اكثرُ
لا الفارس الاسمرُ يفضي الى قلب اناهيد بمـا يشعرُ
ولا اناهيـد التي جرّبت كل رقى السحر به تظفرُ

وعند انقضاء اليوم الثالث ، مس الكرى جفنها بعد طول السهر ... هي بضع ثوان ... ثم ... وقع حوافر جواد شعرت انها تضرب في قلبها : لقد هرب حلمها العابر ، وتجلبب الفارس الاسمر بضباب من النقع اثاره جواد يسبق الريح ! هي ذي المتيمة تضرب في البيداء وقد برّح بها الركض والجوع والحر اللاذع ، وظلت تعدو فتقع ثم تعدو حتى رأت قرب المنحنى عاموداً من النار هو الالة الاكبر حارس اهل الطهر والنقاء يقف في وجهها، هي بنت الضلال والغواية :

لاح لها من جانب المنحنى ... مارجُ نورٍ ضوءهُ يبهرُ
وسيدٌ كأنّ محبوبها ... أطلّ من مقلته ينظرُ
صاحَ بها: ويكِ كفى! وارجعي ... ما انا الا هبلُ الاكبرُ.
هذا عقاب العهرِ فليعتبر ... ان ذاق طعم الحب من يفجرُ.

★

حلّت اناهيدُ لهُ شعرها ... وانطرحت تبكي وتستغفرُ
وتسأل الاله في ذلةٍ ... لو غدُها من امسها يطهرُ

فيخلد الحب على جفنها ... وينطوي في قلبها المنكرُ
فمالَ عنها هُبَلٌ قائلاً ... والرفق من جبينهِ يقطرُ
« حبّك يا هذي كما شئتهِ ... قلب السماوات به اَجدرُ »
واندلعت نارٌ تلوّى بهاَ ... ملء البوادي عاصفٌ صرصرُ
وغلّ في صدر العلى حاملاً ... روح اناهيد لظىً مُسعَرُ
وشعّ في السماء قبل الضحى ... على البرايا كوكب نيّرُ!
تلك اناهيد لها من عل ... عينٌ على اهلِ الهوى تسهرُ

★

وبعد يا قارئتي، فهذه شاعرية خصبية وهذا ادب ممتع. شاعرية منفتحة على آفاق عالية تنسج على يراعة الشاعر اسطورة فريدة فيها موسيقى وتلوين وتلحين وادب يختال نضارة وشباباً وفلسفة بعيدة المرامي.

وهذا شفيق معلوف ابن لبنان ونزيل مدينة القديس بولس، هو عميد لعصبة ادب كلهم:

بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول.

ولا بد من كلمة اهمسها في آذان الاوانس اللاتي سيعجبن « باناهيد » وبناظمها ... وهي ان لشفيق معلوف شريكة حياة ... مهدت له عمراً هنيئاً وخلقت حوله جواً يلذ معه الانقطاع الى الادب والتحليق في سماء الفن.

هي نجيته - كما يسميها - والنجية تعريب للفظة « muse » في قاموسه العامر، يقول - في احدى قصائده - انها تجمع له النجوم وتضعها تحت الوسادة.

ارسل الله لكل شاعر ناشيء نجية تحلق معه ساعة يرتفع نحو سماء الفن لتجمع له الاقمار والكواكب.

★

يبقى علينا ان نناقش الجاحظ في ان اناهيد « مسخت نجماً » وقد سبقنا الشاعر فوضع في فم هُبل هذا البيت:

حبكِ يا هذي كما شئتهِ ... صدرُ السماوات به اجدرُ!

فلو ان اله الميثولوجية غضب حقاً لكانت اناهيد اليوم افعى او بومة لا كوكباً ساطعة في صدر السماوات!

هذا ولم ينفرد اليونان باسطورة فينوس، ولا العرب باسطورة اناهيد، فالهة الحب عند الارمن اسمها « اناهيد » ولعلهم اخذوها عن العرب. قد تكون الاسطورة عند الجميع حكاية كل « مجدلية »، اي حكاية الروح يوم تظفر بالمادة، وحياة الخير يوم ينتصر على الشر. ألم يكن في جسد المجدلية سبعة عفاريت يا تمرون بامر الحب الآثم؟ ألم تمتهن وتحقر وترجم تحت عيون عشاق جسدها التالي؟ ثم عصفت بحياتها البهيمية روحانية الناصري فارتفعت محلقة كما لم يحلق احد من اتباعه، فتحدت السلطات الزمنية والدينية ورافقته حتى الجلجلة ووقفت يقطع نياط قلبها منظر ذلك الاستشهاد العظيم الى ان اسلم الروح، وغدت - بعد القديس بولس - اعظم داعية للذاذات الروح.

ان في دنيا النصارى رهبنة تدعى « رهبنة الراعي الصالح » من امجد مآتيها التقاط التائبات وردهن الى دنيا الكرامة اطاعة ليسوع يوم غفر للخاطئة فقال « اذهبي حرة ولا تأثمي بعد »، ويعرف هؤلاء التائبات باسم المجدليات.

أليست كل « مجدلية » « اناهيد »؟

مؤتمر المغتربين

لا ريب ان حدث الموسم الاول ، هو مؤتمر المغتربين العتيد . ولن يكون هذا العدد بين ايدي القارئات حتى تكون الوفود شرعت تقبل من عبر البحار ، لتعقد اول مؤتمر شامل يعرّف الشق المغترب على المقيم ، والمقيم على المغترب .

وقد رأت « صوت المرأة » ان تساهم في هذا التعريف الذي نرجو ان يثمر عن بركات للطرفين فقررت اصدار عدد ممتاز خاص ، يصدر في منتصف آب بحجم مزدوج وباللغات الاربع : العربية والانكليزية والفرنسية والاسبانية ، ويكون مستنداً ثقافياً ادبياً فنياً ، عن لبنان عامة والنشاط النسائي فيه خاصة .

وكانت « صوت المرأة » قد عهدت الى السيدة ايفا مالك ، عقيلة وزيرنا المفوض في وشنطن ، ان تكتب لنا عن دور المرأة في المؤتمر المذكور . فبعثت الينا بهذا المقال ، وهو عرض لبعض من الشخصيات النسائية الكبرى اللواتي سيشتركن فيه ، كما ارسلت الينا مقالا ثانياً تسرد فيه تاريخ فكرة عقد المؤتمر وتشرح امكانيات التعارف والتعاون بين المرأة اللبنانية والسورية واختها في المهجر . وسننشر هذا المقال في عددنا الخاص القادم . فللسيدة مالك جزيل شكرنا .

السيدة ساندرة سعدو

... سأبدأ بتعريف زوجة رئيس المؤتمر التي عملت وتعمل على انجاح هذا المؤتمر بالتعاون مع زوجها ، والتي ستكون رئيسة « لجنة الضيافة » في المؤتمر .

ولدت السيدة ساندرة في ولاية ماستشوست (.Mass) ، وأصل والدها السيد الياس مهنا ، من المعرة في سوريا ، ووالدتها من صيدنايا ، وقد سكنا دمشق ثم هاجرا الى الولايات المتحدة سنة ١٩١٠ . وتتألف عائلتها من سبعة اولاد ، فقدا منها شابين في هذه الحرب الاخيرة ، كانا من خيرة والمع الشباب الاميركي .

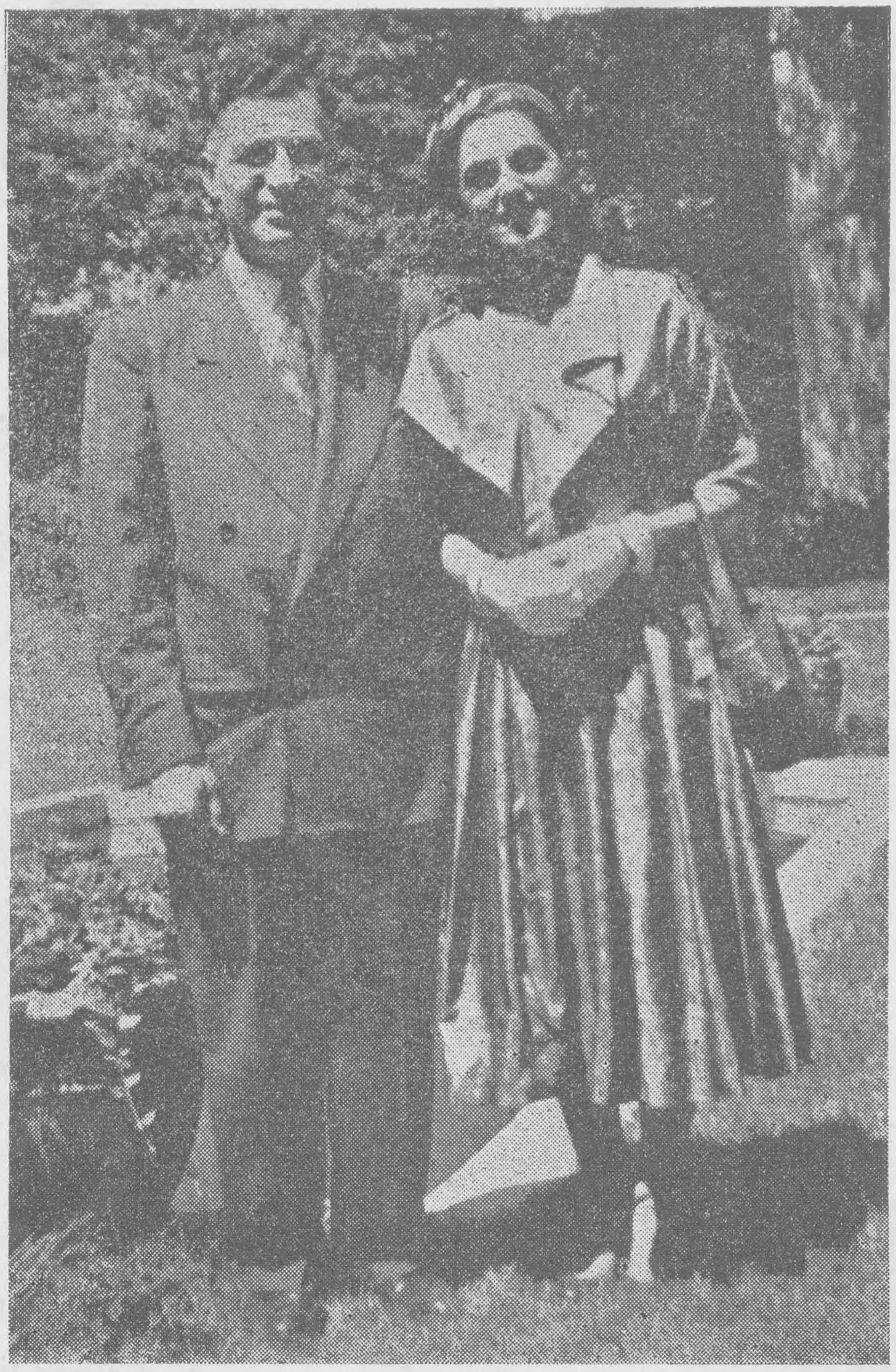

السيد جوزيف سعدو رئيس المؤتمر وزوجته السيدة ساندرة .

تلقت السيدة ساندرة علومها الابتدائية والعالية في رود ايلند Rhode Island وكان ميلها بالاكثر الى الامور الفنية ، فاتقنت علم تزيين البيوت Interior Decoration وصرفت ٤ سنوات في درس الموسيقى ، وتزوجت سنة ١٩٣٧ في وشنطن العاصمة ، حيث تعرفت بالمحامي الشهير السيد جوزيف سعدو ، واسست بيتها هناك ، ثم انتقلت في سنة ١٩٤٧ الى نيويورك حيث انتقل عمل زوجها ، وفي هذه المدينة الكبرى مسكنها اليوم .

اما السيد سعدو فقد عرف بتضحياته المتواصلة رغم اشغاله الكثيرة في سبيل الاعمال الخيرية والمشاريع العلمية في اوساط الجالية العربية في اميركا . وهو من مؤسسي الاتحاد اللبناني السوري الاميركي للولايات الشرقية ، وقد كان رئيساً للنادي السوري الوشنطوني في وشنطن . والسيد سعدو في طليعة من يهتمون بالقضايا العربية وبين من يرفعون صوتهم لدى الحكومة الاميركية بشأن سياستها في البلاد العربية ، وهو اول من اهتم بقضية اللاجئين الفلسطينيين وساعد على تأسيس المكتب الاميركي لاعانة الشرق الادنى ووضع مكتبه الخاص في نيويورك تحت تصرف لجنة مكتب الاعانات الى ان وجدت هذه اللجنة مركزاً خاصاً لاعمالها ، ثم انتخبت السيد سعدو اميناً لصندوقها .

جاء السيد سعدو الى الولايات المتحدة وهو في السادسة عشر من العمر . سكن بتسبرج بنسلفانيا ، وتخرج من جامعتها بدرجة ب. ع. ثم نال شهادة الحقوق من جامعة اخرى ، ودخل عضواً في

« جمعية المحامين » (Bar Association) واشتغل مع الحكومة الاميركية في وشنطن الى ان اسس عمله الخاص في نيويورك سنة ١٩٤٥ حيث الف « الوكالة التجارية الشرقية » ، وهو يتعاطى اليوم تصدير البضائع الاميركية الى الشرق .

ولقد زار السيد سعدو والسيدة قرينته بلدان الشرق العربي في العام الماضي بسبب اشغاله التجارية ، وكانت تلك اول زيارة للسيدة ساندره الى بلاد اجدادها ، عادت من بعدها الى الولايات المتحدة مندهشة بجمالها لاسيا بلبنان ، واخذت تعمل بجد ونشاط على تشجيع عقد مؤتمر في بلادنا المحبوبة ، وهي ساعد زوجها الايمن في تحقيق هذه الفكرة والتحضير للمؤتمر .

تظهر السيدة سعدو دائماً بالبسة انيقة وهي تخيط معظم ثيابها، ولها رسالة خاصة الى المرأة اللبنانية والسورية هي ان تجعل تحررها كاملاً وان تطالب بجميع حقوقها، وان تشعر بملء مسؤوليتها كعضو في المجتمع ، وتوصيها بان لا تستحي بالشغل ، فالعمل والمهنة يشرفان ويحققان الشعور بالحرية والمسؤولية .

السيدة شهربان شهاب ناصيف

(Mrs. Louis Nassif) : سيدة نشيطة تحب

العمل وتضحي كثيراً بالمال والوقت في سبيل الخدمات الاجتماعية ، وتتحلى بمزايا اللطف والاخلاص والقيادة والتنظيم ، يحترمها ويثق بها كل الذين يعملون معها . زارت لبنان وسوريا واحبت بلاد اجدادها محبة فائقة وهي تسعى دوماً لخلق علاقات ودية ومثمرة بين الفريقين ، وتؤمن بامكانيات المرأة وتريد ان تتعرف على عدد كبير من نسائنا في رحلتها هذا الصيف لحضور مؤتمر المغتربين ، وهي عضو منفذ في هذا المؤتمر ، وعلى « لجنة الضيافة » المؤلفة من سيدات .

ولدت السيدة ناصيف في بتسبرج من ولاية بنسلفانيا ، وقد التقى والداها في هذه البلاد وتزوجا « خطيفة » ! اما والدها فهو الشيخ زخور شهاب من الحصن .

تلقت علومها في بتسبرج وتزوجت في سن التاسعة عشر ، وزوجها السيد لويس ناصيف من بحنس لبنان . جاء الى هذه البلاد في سن الثالثة عشر واخذ يعمل مع اخوته في صنع الحلويات الى ان استقل واسس فرعه الخاص في هويلنج من ولاية وست فرجينيا (Wheeling-West Virginia) واصبح معمله لصنع الحلويات من اكبر المعامل في تلك البلدة . بعد وفاة السيد لويس سنة ١٩٤٧ اخذت السيدة شهربان تشرف على ادارة هذا المصنع الذي مضى على تأسيسه ٣٥ سنة ولا يزال حائزاً على ذات الشهرة .

وفوق هذا فهي عضو فاعل في مجتمعها بين الاميركان وبين ابناء جاليتها . عملت ولا تزال تعمل بجد ونشاط في خدمة الصليب الاحمر الاميركي ، لاسيا خلال سني الحرب ، وقد كانت على اللجنة العليا التنفيذية لهذه المؤسسة . وهي عضو في جمعية مكافحة السرطان الاميركية ، وقد ساهمت في تأسيس مسرح للروايات الفنية لبلدتها هويلنج، كما انها نائبة رئيسة النادي

السيدة كاترين مكنا بركات ...

(انظر صفحة ٥٠)

النسائي في تلك البلدة واعضاؤه نحو ٧٠٠ سيدة اميركية .

اما بين ابناء جاليتها فقد اسست النادي اللبناني — السوري وهو عضو في « الاتحاد » الذي سيعقد مؤتمره في سوريا ولبنان في هذا الصيف . وهي مشهورة بمحاضراتها للجماهير الاميركية عن سوريا ولبنان لاسيا بعد رحلتها الاخيرة الى تلك البلاد التي تركت اثراً طيباً في نفسها ، وكانت تلك الرحلة بمناسبة انعقاد اجتماعات اليونسكو في في بيروت ، وكانت هي عضواً في الوفد الاميركي .

فقدت هذه السيدة الكريمة ابنها ، وحيدها ، وهو في زهرة شبابه في الحرب الاخيرة ، فكان وقع هذا المصاب أليماً جداً على قلب الأم الارملة المسكينة . ولكن هل اقعدها الحزن عن العمل؟ لا. بل انها بشجاعة الاميركية وبنشاطها ، وبصبر الشرقية، استأنفت اعمالها وضاعفت نشاطها الاجتماعي النبيل .

(البقية على الصفحة ٥٠)

البداية والنهاية

للآنسة روز غريّب

ان هدف المرأة العصرية ان تساوي الرجل لا في الحقوق فقط ، بل ايضاً في الشخصية والتفكير والانتاج الثقافي ، ان ترتقي من وضعها الحاضر الذي يحصرها في دائرة الحاجات الوجودية الى وضع اعلى يمكنها معه الحياة الانسانية المثلى ، حياة النشاط الخالق .

لكن امرأة اليوم – في كل مكان – لا تزال ترزح تحت كابوس اجيال طويلة من الاستعباد . وقد اخطأ الذين ينظرون الى الماضي ليستلهموا منه وسائل تحرير المرأة ، لان شرائع الامس ووقائعه ، على السواء ، تتضافر للتضييق على المرأة والحد من حريتها . واليوم لا تزال نظرة الناس الى المرأة في شعورهم ، ولا شعورهم ، نظرة القدماء الذين اعتبروها جنساً متوسطاً بين الولد والرجل ، آلة للولادة ولخدمة الجنس الاقوى في صورة الزوج والولد ، ذات عالم ضيق محدود لا يتعدى الترفيه عن الرجل والحدب على الاولاد . وهذا الكابوس يؤلف حاجزاً قوياً يمنع مساواتها بالجنس الآخر ، مهما بلغت من العلم والثقافة ، لانه يضعف ثقتها بنفسها ويسوقها الى الايمان بضعفها .

من حسنات مناهج التعليم في البلدان التي نأخذ عنها مناهجنا أنها لا تفرّق بين الفتى والفتاة بل تطلب من كليهما نفس الجهود ونفس الامتحانات للحصول على نفس الشهادات . هذه المساواة اليوتوبية على مقاعد الدراسة تصطدم بتيار معاكس خارج المدرسة ، في البيت وفي المجتمع ، يصدم الفتاة في ايمانها ، ويهدم آمالها واحلامها .

لكن بين نساء اليوم من تصغي الى نفوس عامرة بالايمان ، سابقة لعصرها في التفكير ، تتطلع الى عصر جديد وحرية جديدة ، وعلى مثال جان دارك تسمع اصواتاً غريبة عن محيطها تناديها وتقول : « إكتسبي حريتك ! وهاك السبيل اليها :

« اولاً المهنة . كل امرأة وكل رجل يجب ان يتسلحا بمهنة . ومن لا مهنة له فهو طفيلي اعزل . كذلك المرأة بلا مهنة طفيلية عزلاء . نحن في عصر انقلابات وتطورات سريعة لا يثبت في وجهها سوى الاعتماد على النفس . كان في الناس قديماً طبقات مميزة يتكل افرادها على امتيازاتهم ويرون في التطفل امراً طبيعياً . اما العصور الحديثة فقد علمت الناس اكثر من ذي قبل ان الاحوال لا تدوم وان الامتيازات معرّضة للزوال .

على عتبة الحياة ...

هذا الشهر شهر المدارس ، تخرج لنا فيه كل عام نفراً من الشابات والشبان ، وتدفعهم الى المدرسة الكبرى ، مزودين بما يحتاجون اليه فيها حيناً ، وحيناً صفر الأيادي . فهو شهر بداية للبعض وللبعض شهر نهاية (طالعي مقال الآنسة روز غريب الى جوار هذا العمود) .

وقد توجه تلامذة احدى الكليات الاميركية مؤخراً بالسؤال الى مئات من ائمة رجال الفكر والسياسة في البلاد ، يسألونهم عن النصيحة التي يودون اسداءها الى الخريجين . وقد نشرت جريدة (نيويورك تايمز) عدداً من الاجوبة ، هذا بعضها :

قال دين اتشيسون وزير خارجية اميركا : « انكم على عتبة الدخول الى كنز للعقول ، هو محك حضارتنا . فادخلوه بشوق وحماس . واذا ما خرجتم منه وقد تدربتم على التسامح ، واكتسبتم روح النقد والموازنة ، فانكم ستكونون اهلاً بالامكانيات التي حصلتم الآن عليها » .

واكتفى هارولد آيكس وزير الداخلية السابق بقوله : « لا تخافوا » .

وقال تريغفي لي الامين العام لهيئة الامم : « تفهموا وساعدوا الامم المتحدة في جهادها للحيلولة دون نشوب حرب عالمية ثالثة » .

اما جورج مارشال الذي يرئس اليوم جمعية الصليب الاحمر الاميركية فقال : « ان الاخلاص والاستقامة والتسامح هي برأيي المتطلبات الاولى لاكتساب شخصية قوية ممتازة . وهي الصفات التي علينا جميعاً ان نمارسها في حياتنا اليومية » .

«ثانياً الثقافة التي تسمو بطلبة الحياة. وللمثقف علامات كثيرة منها الرياضة البدنية ومنها الانضباط الخلقي وعدم الانقياد للعاطفة ومنها سلامة الذوق وتفهّم اسرار الجمال. ولعل اهمها استمرار الثقافة العقلية التي تعني القابلية المستمرة للدرس والمطالعة واخذ الجديد. وكذلك تعني المقدرة الذاتية على الحكم والانتخاب وان يكون للمثقف عالمه الذاتي وتفكيره الشخصي فلا ينجرف مع تيار الرأي العام ولا ينساق للابتذال ولا ينقاد لمجاراة المحيط بصورة لا شعورية، بل هو على مثال ديكارت يشك في ما حوله ويقاوم الاوهام والاباطيل.»

لا ازال اذكر قولاً للاستاذ بيانكي في حفلة سنوية للمنتهين في الجامعة: لقد اصطلح الناس على دعوة هذه الحفلة «حفلة البداية» أي بداية الحياة والكفاح. وفي رأيي ان هذه الحفلة تعني لكثيرين منكم الموت المحتم ونهاية الكفاح والقاء السلاح والاعراض عن كل نمو خلقي او عقلي او روحي والخضوع لمؤثرات المحيط والرجوع الى تقاليد الاجداد واساليبهم في العيش والعمل والتفكير.

واذا كان الشاب معرضاً لمثل هذا الهبوط فالفتاة اشد تعرضاً له. لان التقاليد التي تشدها الى الماضي تود قصر كيانها على الاعمال البيولوجية او ما نسميه بالحياة النباتية. وليس هيناً على الفتاة بعد ترك المدرسة ان تسلم من التأثير الرجعي الذي يحيطها به الاهل والمجتمع وان تقاوم إغراء الحياة النباتية السهلة المبنية على الاستسلام والتراخي.

ولكن رغم هذا نريد ان نكون متفائلين وان نؤمن بالتطور الطبيعي البطيء الذي يرفع من عقلية المرأة وميولها واهدافها ويريها بصورة فعلية ملموسة ان الحياة الانسانية افضل من الحياة النباتية، هذا مع العلم بأنه قد تأتي ظروف جديدة غير منتظرة ترغم المرأة على التطور السريع وتحقق في برهة وجيزة ما نحققه في قرون «وألف سنة في عينيك يا رب كمثل أمس الذي عبر».

منارة الشرق الرفيعة!؟

للشاعر صلاح لبكي

في العدد الخاص الذي اصدرته « صوت المرأة » لذكرى « مي » استوقف الكثيرين مقال ممتع للانسة روز غريب حللت فيه بايجاز طلي شخصية مي الادبية، ورسمت لنا جواً فريداً عاشت فيه كانت مباهجه من اسباب تلك القفزة الجبارة، وخلصت الى القول ان عهد مي هو عهد ازدهار الادب اللبناني خارج لبنان، عهد مضى وانقضى ولم يبق للاديب اللبناني من ملجأ سوى جباله وشواطئه.

ويسر « صوت المرأة » ان يثير الاستاذ صلاح لبكي « قضية الاديب اللبناني »« واشواك الادب اللبناني » فتلتقي فكرته وفكرة الآنسة غريب ولكنه يدلنا على الدواء لهذا الداء : انشاء دار نشر للكتاب اللبناني . وفيما يلي مقال الاستاذ الناضج .

بلادنا بلاد النور، بلاد العلم، منارة الشرق الرفيعة، معبر الحضارات من الاقاصي الى الاقاصي ومركز قيادة الفكر في الشرق.

تلك هي اناشيدنا في بلادنا . فهل هي الا اساطير حبكها الخيال وتمتم بها الشوق . هل هي غير تعبير عما نصبو اليه . نعرف ان لبنان، في هذه الناحية من المتوسط، لن يستطيع ان يكون الاول في حلبتي الصناعة والزراعة، فاذا صبونا فلا يعقل ان نصبو الى لبنان لا يكون الا مروحة الشرق ! ان لنا طموحاً لا يشبعه غير التطلع الى هدف سام يتمايل في التخوم البعيدة حيث ينصب الفكر على نفسه . ولقد ساعدنا على تصورنا هذا الحلم الرائع ان البعثات العلمية الاجنبية انشأت في بيروت جامعتين ما عتمتا ان اصبحتا مصنعين ينتجان الشباب المثقف ويوزعانه على الشرق العربي كله، وان الله وهب افراداً منا قصبة تغني او ريشة تقص فرسخ عندنا، ورسخ عند جيراننا، ان بلادنا بلاد النور والجمال.

الا اننا اذا طالعنا الحقائق وتفرسناها هالنا منها كون سمعتنا هذه تعيش على ماض من العز انقطع او كاد.

الجامعات ! ماذا تخرج لنا اليوم : اطباء وكيمائيين ومهندسين ومتشرعين، كلهم يمارسون جعل اكثرهم المهنة تجارة . ولا لوم عليهم . فهنا لا مختبرات ولا موازنات تسمح بالتخصص وتفسح المجال امام الاكتشاف والخلق والابداع . ان علماءنا الذين لا يتيح لهم الحظ الانقطاع الى العلم في الغربة، شغيلة في هيكل المعرفة، وابواق ومرددون مكررون لا علماء.

قرأت امس خبراً مؤداه ان انكلترا تباهي العالم اليوم بانها الاولى في جراحة القلب . فبماذا نباهي العالم نحن ؟

نباهيه بان فيه بلداناً اسوأ حالا من بلادنا . فانتصاراتنا سلبية حتى في هذا الميدان، نفاخر معها باننا لسنا دون الدون.

ينبغي لنا ان نجعل من لبنان وطناً جامعياً يكون له جامعاته المجهزة باحدث ما وصل اليه العلم، القادرة على افساح المجال للاختبار وللاكتشاف، او فلنساعد الجامعتين الاميركية والفرنسية مساعدة تمكنهما من الاضطلاع بهذه المهمة . اما المال لمشاريع كهذه فلا تتحدث عنه . من شرب البحر استقل السواقيا . وادارتنا تشرب كل يوم البحر على غير طائل.

اما الآداب والفنون فقد كان من حقنا الوقوف او السير في الطليعة بين من حملوا مشاعلها في البلدان العربية . ذلك ان لنا لمجرد ما نحن على هذا الشاطىء، خصائص متشابكة فريدة من مرونة وتفتح وقابلية للتكسب . فنحن عندما نطل على ينابيع الفكر لا نجد غضاضة في ان نغرف من معينها . بل نشعر اننا قد اعطينا العالم في الماضي كثيراً فأخذنا منه اليوم استرداد، بل نشعر ان المدين في هذا المضمار لا يقل شرفاً عن الدائن . بل لا دائن ولا مدين فيه . هي الثروة الطائلة كلها لكل انسان.

فما هو ما يؤخر ركبنا عن الطلائع ؟

ينبغي ان تتوفر لادبائنا ولاهل الفن عندنا شروط الانتاج : حرية يستطاع معها التعبير عن كل مواضيع الفكر، وسوق لا تكسد فيه المؤلفات والصنائع الفنية.

ان الادلة متوفرة على مدى استعدادنا

للتضحية ، محافظة منا على مطلق حريتنا الفكرية . وبحسبنا الاشارة الى ما منيت به الصحافة مثلاً من ارهاق تحت شرعة التعطيل الاداري ، والى صمود كبار كتابنا الصحفيين على الرغم من الاحكام القاسية التي نزلت بهم تحت شرعة قانون المطبوعات الجديد ، سواء امام محكمة الصحافة او امام المحكمة العسكرية لتقوم لنا الحجة على صحة ما نقول . ولا نظن ان المؤلفين من ادبائنا يحجمون خوفاً او وجلاً او رهبة عن اعلان ما يحسبونه الحق .

ويبقى الشرط الاخر لازدهار الادب ، اي ايجاد الامكانات المادية التي تسمح للاديب وللفنان ان ينقطع الى الادب والى الفن . ولا بد من الالماع في هذا الصدد الى ان ايجاد هذه الامكانات يفيد في آنٍ معاً ، اهل الفن والادب ، ومركزنا الثقافي . فكل كتاب او كل صنيع فني يباع خارج لبنان ، شملة من نور ينعكس علينا بهاؤها . ثم ان الادباء والفنانين يعكفون — اذا ما تأمن العيش — على انفسهم وعلى مجتمعهم وعلى الانسانية ، بأناة وتعمق فيدركون ما وراء القشور وما وراء الظواهر من علل ، ويزداد تعبيرهم عن نزعات النفوس واحاسيسها وفكرها ، صدقاً وشمولا .

والرأي الصواب — اذا صدق الظن — هو ان تعمد الحكومة الى انشاء دار كبيرة للطباعة والنشر . على ان يتناول النشر هنا الترويج لكل الصنائع الفكرية .

قد يكلف المشروع مالا كثيراً وعناءً جماً . ولكن حياة عقولنا واشباع مطامحنا النبيلة اخلق بالعناية من شق طريق ، اي اخلق بالعناية من ارجلنا ومن اطارات سياراتنا .

موتُ الورود

اذا يموت الورد لا يمحي
الا السنا واللون والرونق
ويخلد الطيب فإما جرت
ريح الصبا من جانب يعبق
الورد لا يفنى فناء ولو
مات وألوى عوده المورق
وأنقضي فتنقضي ضمة
من المنى والحلمُ الريّق
ورغبة جاشت بها اضلعي
تطبق عينيها اذا اطبق
يفنى معي ما كان مني ولا
يسلم حتى الالم المرهق
اما حبيبي فهو ذاك الشذا
كأنه طيف الهنا الازرق

انتِ

انتِ طيب من الزّهرْ لست من طينة البشر
انتِ من دفقة الضياء على موجة السحر
نغم انت واحد مفرد النهج والوتر
انت لون لم ينسج الظن احلى ولا اسر
ان مثواك بيننا غربة ساقها القدر
فاذا ترجعين يوماً الى عهدك الاغر
ترجع الارض بالاسى والصبابات والذكر
لم تصب منك غير ما يترك الظل من اثر
ان مثواك بيننا غربة ساقها القدر

صلاح لبكي

اعياد المدارس السنوية

للسيدة ماري بني عطاالله

أعتادت المدارس في البلدان الراقية ان تقيم في آخر كل عام مهرجاناً عاماً تعرض فيه اشغال الطلبة على انواعها ، فتظهر للمتفرج درجة تفوقهم في الاشغال اليدوية ، فتبدو مثلاً ، قاعة الرسوم الفنية المصنوعة بايدي التلامذة ممهورة باسمائهم — ثم غرف الالبسة الحريرية المطرزة — فغرف الخياطة — فصنع البرانيط — والفراء — والاشغال الصوفية — وحياكة الاقمشة — وصنع السجاد والازهار الاصطناعية — النجارة — الحلويات على انواعها — الفواكه المحفوظة والمجففة — تزيين الشعر — اصناف الشوكولاته والكراميل — الطبخ — وجميع انواع الفنون العديدة التي يهيئها الطلبة بايديهم وجهودهم والتي تعينهم في حياتهم المقبلة، اذ تمرنهم على مغالبة الصعوبات في العمل المنتج المفيد .

وفي اثناء هذا العرض تلجأ بعض المعاهد المجانية — واكثرها كذلك — الى بيع بعض المعروضات باسعار ادنى من اسعار الاسواق المعروفة لتستعين على سد حاجات المعهد الضرورية .

هذا هو الذي عرفته عن مهرجانات المدارس في بلاد الغرب .

اما هنا ، فكل شيء غريب عجيب يبعث على الدهشة والاسف معاً . فالمعاهد تتنافس في آخر العام على اقامة المهرجانات التي يسمونها ، كرمس ، (Kermesse) ولكن ليس على حسابها الخاص ، بل على حساب التجار والاهالي الذين لا يكفيهم ما يدفعونه اثناء العام بدلا عن تعليم اولادهم ، حتى تأتيهم الضريبة الاخيرة في تهيئة المهرجان من جيوبهم الخاصة . فتتباهى المدارس متسابقة في عرض بضائع الاسواق بدلا من اشغال الاولاد وتبذر اموال الاهالي لتضيفها الى ارباحها الطائلة . وبدلا من ان تحصر مباهاتها في عرض منتوجات التلامذة، مظهرة درجة تفوقهم وتقدمهم ، توجد لهم سبل اللهو والمسامرة على حساب الغير ، وتضارب على المعاهد الخيرية المجانية التي هي وحدها الجديرة بالاحسان والرحمة .

وقد كثرت هذه المهرجانات هذا العام كثرة مزعجة لشتى المؤسسات ، دون ما فارق بين المعهد الذي يربي اليتيم ، ويأوي المتشرد ، ويهذب الفقير — وبين المعهد الذي يتقاضى الاجور الباهظة دون شفقة ولا رحمة .

وكم اود من الحكومة اولا ، والتجار ثانياً ، ان يقفوا في وجه هذه المعاهد المستثمرة فيمنعوها عن التسول وسحب لقمة العيش من فم اليتيم والمعدم، ويجبروها على عرض منتوجات التلامذة لا منتوجات الاسواق ، ويحدّوا من اطماعها الى حد الاكتفاء بما تحصله من الاقساط الباهظة ، تاركين المجال للمشاريع الخيرية البحتة التي هي وحدها الجديرة بعطف الجمهور .

وكم نحن بحاجة الى المدرسة الصناعية للاناث التي تكفل المحافظة على مستقبل فتياتنا في تمهيد اسباب العمل الشريف الذي يقيهن عثرات الحياة .

وعسى ان تجعل الجمعيات النسائية اول اهدافها تحقيق هذا المشروع الجليل ، لان المرأة ادرى بحاجة المرأة ، ادبياً ، وثقافياً ، ومادياً .

فلتثابر المرأة على المطالبة بهذا الحق الى ان تنال بغيتها ، اذ لا يمكن ان يضيع حق وراءه مطالب .

كان اسكتلندي مسافراً الى لندن ، وكان يرافقه في العربة رجل غني . فكان الاسكتلندي كلما وصل القطار الى محطة ينزل فيغيب لحظات ثم يعود . فشغل بال رفيقه بهذا ، وسأله : هل انت مريض ، وهل يمكنني ان اساعدك؟

فأجاب : لا ، لست مريضاً ، لكني مصاب بضعف في القلب ، واخشى ان اموت فجأة في الطريق ، فيضيع ثمن التذكرة !!

رونسون

الولاعة التي لا تخطىء !

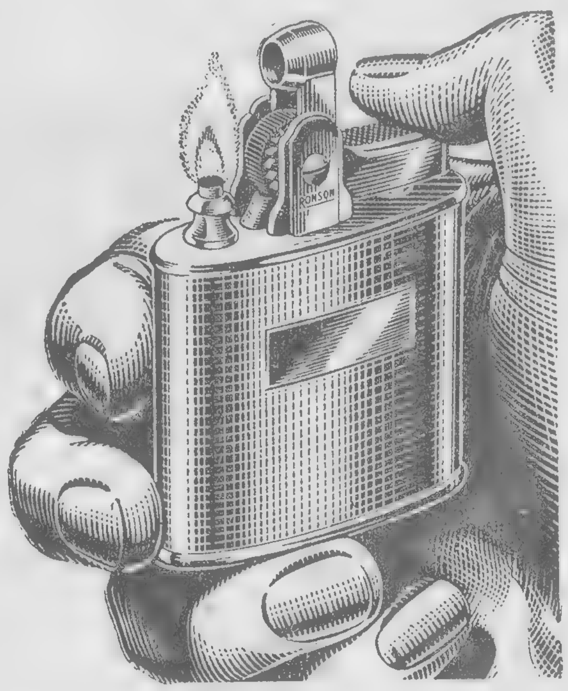

إضغط باصابعك تشتعل

ارفع اصبعك تنطفىء !

RONSON

استفتاء لرجال الفكر حول حقوق المرأة السياسية

بمناسبة التئام الجمعيات النسائية في شبه مؤتمر لمتابعة درس قضية – حقوق المرأة السياسية – تقدم «صوت المرأة» الاستفتاء الاول الذي بدأت به لدى اصحاب الرأي من «الجنس الحاكم !»

وهذا هو رأي الاستاذ حسن قبلان المحامي العام لدى محكمة التمييز في بيروت .

وفي العدد القادم سنقدم رأي عدد من الرجال البارزين في نفس الموضوع .

س : ما رأيكم في حقوق المرأة ؟

ج : عندما يستعمل الرجل اللبناني العادي حقوقه كاملة يصبح من حق المرأة ان تسعى لنيل هذه الحقوق . اما والرجل اللبناني – واقصد هنا الناخب الذي يتلكأ عن ممارسة حقه – لا يزال يجهل معنى هذا الحق ، فانه يبدو لي غريباً ان تسعى النساء لنيل حق يعرض الرجل عن ممارسته .

صوت المرأة : لا داعي للاستغراب يا سعادة المحامي العام ، فاذا كان الرجل ينام يوم الاقتراع فلا يتقدم من الصندوق ـ على ذمة القائلين ـ سوى عدد ضئيل لا يشكل نسبة مئوية مرموقة ، فهل تلام المرأة اذا تمسكت بهذا الحق ؟ وهل تريدون ان تتركه للعفاريت !؟.

وثمة امر آخر : اذا كان الرجل يشعر بالقرف من المجالس فمن قال للرجل ان المرأة قرفانة ؟

«زينيث .. عبر البحار»

يلتقط جميع محطات العالم
ويشتغل على البطارية
وعلى الكهرباء

احدث ما انتجه الفن
في صناعة الراديو في القرن العشرين .

الوكلاء العموميون لسوريا ولبنان
ابراهيم اسبر الخوري واولاده
شارع البطريرك حويك – بيروت

التعليم المختلط في المعاهد العراقية

بقلم الآنسة صباح رشدي

الآنسة صباح رشدي شابة عراقية مثقفة، تدرّس اللغة في المدارس الحكومية، وتكرس وقتها الباقي للخدمة الاجتماعية العامة. وقد سبق لقارئات « صوت المرأة» ان اطلعن على نتاجها في اعداد فائتة.

وهي تتحدث في هذا المقال عن نهضة الفتاة العراقية في حقل التعليم، النظري منه والمهني، وعن الخطوات الواسعة التي خطتها في ذلك المضمار، وتقرن الدرس والتحليل بالاماني والامال.

ان الفترة المظلمة الطويلة التي مرت على الفتاة العراقية، والظروف القاهرة التي عانت قسوتها وشدتها بسبب العرف والعادات والتقاليد، ولدت انتكاساً بعيد المدى في كافة نواحي حياتها، جعلها اسيرة الجهل، مقيدة الحرية لا تفهم من الحياة سوى الخضوع لمشيئة الرجل والاستكانة له، فاضحت تحيا حياة آلية تنظر من خلالها الى ما حولها بمنظار اسود بسبب تفاعل اسس التربية السقيمة مع عوامل البيئة المتأخرة التي عاشت تحت تأثيرها مدة طويلة من الزمن مما ترك في نفسيتها اثراً بليغاً: فنشأت قليلة الثقة بنفسها، ساذجة في تفكيرها، معتمدة على الرجل في كل ما تحتاج اليه. فكان طابعها الخجل والرهبة من الجنس الآخر. بعكس ما تتمتع به المرأة في المجتمعات الراقية وذلك لاختلاف البيئة والظروف التي مرت على كلتيهما.

لم تلبث ان بدأت تلك السحب تنقشع من افق حياة الفتاة العراقية منذ اقدامها على التعلم وطلب المعرفة قبل سنوات، وان كان في نطاق محدود لم يتعد الدراسة الثانوية. ولا ينكر فضل هذا التغير الذي طرأ على الفتاة العراقية فغير مجرى حياتها، والذي يمكننا ان نسميه بـ (دور الانتقال) من نمط حياتها القديمة الى اسلوب آخر يختلف عنه كل الاختلاف مما اثر على مكنوناتها الشخصية العقلية وسط هذا الضجيج الثقافي الهائل الذي تتجاذبه مختلف التيارات والاتجاهات الفكرية، والذي يزداد صخباً كل ما أوغل الانسان فيه. في هذه المرحلة اعتراها التبلبل الفكري نتيجة تصادم رغباتها مع ما تريده البيئة منها، ولازمها التردد بين الاكتفاء بهذا القدر الضئيل من المعرفة وبين ان تزج بنفسها في هذا الخضم الذي تتقاذفه امواج العلم المختلفة. الا انها لم يعوزها الاقدام على اقتحام ميدان الدراسة العالية لاستكمال عناصر ثقافتها مع الجنس الآخر جنباً الى جنب، متخطية بذلك الصعوبات والعراقيل التي وقفت في سبيلها.

وهكذا حطمت الابواب التي اوصدت في وجهها متحررة من نير الظلام الدامس الذي عاشت فيه دهراً طويلاً لتتمتع بنور العلم والثقافة. كما انها احرزت النجاح بتفوق بما اظهرته من مؤهلات وكفاية على الرغم من المضايقات والمعاكسات التي اعترضتها في بادىء الامر.

ان التعليم المختلط قد ابعد الرهبة، وازال الخجل عن الفتاة، لانه اتاح لها الاطلاع على نفسية الرجل التي لم تكن تعرف عنها شيئاً الا عن طريق الحدس والتخمين، وكشفت لها الدراسة العالية عن آفاق جديدة، كانت تجهلها في الماضي القريب.

ان هذا التعليم قد اثبت جدارتها عملياً بالمساواة مع الرجل فهي معه في ميدان العلم تبادله الافكار وتناقشه الاراء، وتقارعه الحجة بالحجة كما هي امامه وجهاً لوجه في مناحي الحياة الاخرى، وهذا ما يبشر بنهضة ثقافية مباركة تتجلى في اقدام الفتاة على تثقيف نفسها ثقافة عالية، مما يدل دلالة واضحة على مدى رغبة الفتاة العراقية الملحة في الدرس والتحصيل وادراك حقها الطبيعي في الحياة، وعلى جدارتها بان تتبوأ مركزها اللائق بها في المجتمع وتتحمل مسؤولية اداء رسالتها الوطنية والاجتماعية على الوجه الاكمل وعلى قدم المساواة مع الرجل.

وهكذا تكون فكرة التعليم المختلط قد تطورت مع تطورات الزمن، بل هكذا تكون الفتاة العراقية الحديثة قد خرجت من تلك الظلمات القاتمة الى نور الذهنية الوقادة لتذوق حلاوة الوجود، ونعيم الحرية في ظل وارف من ظلال العلم الحديث.

ان الفتاة العراقية اليوم هي غيرها بالامس، ذلك لانها قطعت اشواطاً بعيدة جداً في مختلف الفروع العلمية والادبية والاجتماعية. هذا واذا علمنا ان النسبة العددية للطالبات في المعاهد العالية تكاد تكون ربع او ثلث عدد الطلاب في مختلف المعاهد، كدار المعلمين العالية، وكلية الطب والحقوق والصيدلة والتجارة والاقتصاد وكلية الاداب والفنون الجميلة، ادركنا قوة الطالبات ومبلغ جهادهن في

المناحي الثقافية العامة . ففي دار المعلمين العالية مثلاً عدة جمعيات منهـــا ما هو للرسم والنحت ، ومنها ما هو للخطابة ، وتنظيم الحفلات ، ومنها ما هو للموسيقى والتمثيل . وكذلك في باقي المعاهد العالية الاخرى ، فللطالبات فيهـــا النصيب الاوفر .

ولعل من المهم ان نذكر ان التعليم المشترك بين الجنسين بدأ اولا في كلية الطب فكلية الحقوق ، فدار المعلمين العالية ، ثم باقي الكليات الاخرى . غير اننا نلاحظ ان كلية الهندسة ليس فيها في الوقت الحاضر سوى طالبة واحدة لا غير والمعتقد ان سياسة وزارة المعارف ومنهاجهـا التعليمي لا يسمحان للطالبات بالدخول اليها لعدم الاستفادة منهن عند التخرج . هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فاننا نعتقد جازمين بان السنوات المقبلة ستشهد جيشاً من الفتيات المثقفـــات الواعيات في مختلف المعاهد العالية كما يدل ظاهر الحال من اقبال الفتيات على التحصيل العلمي العالي .

والجدير بالذكر بهذا الصدد مـا جاء في المجموعة الاحصائية السنوية العامة لسنة ١٩٤٧ حيث جاء فيها ان عدد المتخرجين في كلية الحقوق العراقية خلال سنوات ١٩٤٢ – ١٩٤٧ « ٨٤٩ » طــالباً . وبلغ عدد المتخرجين في كلية الطب لنفس السنوات (٤٧١) طالباً وعدد المتخرجين في دار المعلمين العالية (٤٢٦) طالباً . ونسبة الفتيات من المتخرجات تبلغ ٨ ٪ او ١٠ ٪ تقريباً وهي نسبة – كما قلت – آخذة بالازدياد .

ومـا لم تتغلب العزائم والهمم عند انصار العلم وذوي المسؤولية على تذليل العقبـات وتسهيل السبل لطلاب العلم والمعرفة وتهذيب الابناء واعدادهم لكل خير ، فمن الصعب ان نخطو خطوة واحدة في مدارج الرقي والكمال . ذلك لان التعليم المشترك في المعاهد العالية اصبح ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعيـة الثقافية العلمية . فهو حـل سليم صحيح لمشكلـة العصر وفتح لمغاليق الزمن والجيـل .

جمال يديها ... سلب قلبه

وكلما ذكرها ذكر يديها الناعمتين ...

استعمال لوسيون جرجنس المتواصل يؤمن نعومـة يديك لاطول مدة ممكنة . وقد اصبح سهلاً على كل سيدة منذ اليوم ان يكون لها اليدان الانيقتان تضاهي فيها يدي نجوم السينما . فعلى كل سيدة المواظبة على استعمال :

لوسيون جرجنس

GERGENS LOTION

صوت المرأة

للأستاذ أسد الأشقر

« ... انه لمن حسن حظ هذا الوطن ان لا تكوني اشركت صوتك في صوت الرجل في دهور حياتنا الماضية ! ان العناية حفظتك ذخيرة لهذا اليوم العصيب، لكي تكوني المحاولة الاخيرة لانقاذ هذا الشعب العظيم بعظمة ماضيه وامجاده ، والضعيف بضعف حاضره ومخازيه ! ... »

في بلاد تكدست على صوت الرجل
حُجُب المصالح الخاصة ،
والاماني الوضيعة ،
والغايات الدنيا ،
والمطامح المقصوصة الجناحين ،
أسمعيني صوتك ايتها المرأة !
صوتك ،
لم تعكر صفاءه أمواج مستنقعات مصطنعة ، ولا ارتجاجات يحرّكها التماسيح في انقضاضهم على فرائسهم !
صوتك ،
لم تبلبله جلبة المتظاهرين المرتزقة ،
ولا قرقعة المتاجرين بطلقات البارود المزعجة !
صوتك ،
لم يعرض في اسواق النخاسين ،
ولم يمتهن في تبديلات المزورين ،
ولم يخفت امام طغيان الظالمين المستعمرين !
صوتك ما يزال اسيراً في قلبك .
وهل أصفى من قلبك بين قلوب امة هي هذه ؟!
قلبك ،
حاول الرجل استغلاله واستعباده ، وطالت محاولته قروناً طويلة ؛ وعندما افلس الرجل في محاولاته ، عاد ينعكف على نفسه :
يضاعف زورها وبهتانها ،
ويروض ضعفها وحقارتها ،
ويدنس نواحيها السليمة ،
حتى طفرت ، في يومنا ، طفرتها التاريخية اللعينة !
صوتك ، ايتها المرأة المواطنة ،
هو صوت حرية الانسان الفطرية ،
حفظته القرون في مكامنها النقية ، لينقذ هذا الشعب من ارجاسه الاجتماعية ، النادرة المثيل في العالم !
صوتك هو صوت الحق مقنع بالعاطفة النبيلة ، معطر بالاماني الطاهرة ، مجنح بالمطامح السامية ، حفظه احترام الانسان انسانيته ، وستطلقه المحبة والشعور بالواجب من قدس اقداسه !

★

إنه لمن حسن حظ هذا الوطن ان لا تكوني اشركت صوتك في صوت الرجل في دهور حياتنا الماضية !

ان العناية حفظتك ذخيرة لهذا اليوم العصيب ، كي تكوني المحاولة الاخيرة لانقاذ هذا الشعب العظيم بعظمة ماضيه وامجاده ، والضعيف بضعف حاضره ومخازيه !

تباركت العناية وقد حفظتك في خطوطنا الاحتياطية !

تباركت العبقرية ، ولم تنتحر الا اجزاء منها ، فهي لا تريد ان تنقرض في هذا الشعب العظيم !

★

عندما فتشت ، ايتها المرأة المواطنة ، عن مكامن القوة والخلود والعزة والكرامة ، لم اجدها الا في قلبك !

والقلب هو محرك الانسانية نحو مثلها العليا ،

وهو الدافع الاقوى للتضحيات الخالدة والاعمال المجيدة !

ايباهيك الرجل بثروة انتاج عقله ؟

وهل كان العقل يوماً إلا آلة القلب الطائعة ،

تنفذ مشيئاته العظمى ، وتخضع لعواطفه المغامرة ، الخلاقة !

ولولا مغامرات القلب البطولية ، أكان العقل سوى مخترع منكمش ضمن اسراره ، يجمع الارقام الى الارقام ، والمقاييس الى المقاييس ، والعناصر الى العناصر ، حتى يكوّن منها حقائق طبيعية ، تزيد معلومات هذا الكائن البشري ، ولا تزيد قلبه الا تكتما وانقباضاً ؟

★

لقد مات قلب الرجل في شعبنا ، ايتها المرأة المواطنة !

فدعيت انت لاعتلاء عرش السيادة !

وان الامة لتنتظر اقدامك الجرىء لتسلم مسؤوليات هذه السيادة !

قلبك ، ايتها المرأة المواطنة، هو نبضة الحياة في شعب يعتريه النزع منذ أجيال وقرون !

أية فضيلة من الفضائل لم تتفجر من هذا القلب الانساني الكبير .

بل اية بطولة لم يُقدم عليها القلب سخياً ، جريئاً ؟!

بل أية تضحية كبرى لم يعطها القلب مسروراً ، وهو يتخبط في دمائه وفي نزعه ؟!

تنبهت ايتها المرأة المواطنة ، ونهضت تطالبين بحقك الكامل في الحياة بعد ان استأثر الرجل بهذا الحق الوفاً من السنين حتى صيّره موطئاً لاقدام البغاة والطامعين ، وسلعة مساومة في ايدي الظالمين ، المستعمرين ! حقك بالحياة جعل منه الرجل وسيلة لاستعبادك واستعباد نفسه !

ألا هبي وانتزعي منه حقك وحقه ، فهو غير جدير بحقوق الانسان الانسان !

لقد دقت ساعتك ، ايتها المرأة المواطنة ! ساعتك هي ساعة الانقاذ والتحرر ! ساعتك هي اليقظة الفاصلة :

يليها موت أبدي ،

أو تخلفها حياة دائمة !

ساعتك هي الانفجار الاخير في عبقريات هذه الامة :

فإما ان يرمى هيكل امتنا بين انقاض الامم المنقرضة ،

وتدخل في تاريخ الاموات الخالدين ،

وإما ان تنتفض الحياة المجددة من بين هذه الاجساد المتحركة وتستأنف سيرها الى المجد والبقاء !

هم يحاولون ابقاءك خارج معترك الحياة ، لان فضائل قلبك النيّرة ، الغنية ، ستفضح رذائل قلوبهم السوداء الحقيرة ! فاعلمي انك المسؤولة امام الحياة ، وامام التاريخ ، وامام الوجود المندفع نحو السمو والكمال !

لم يعد دورك ثانوياً ، يمكن ان يستغنى عنه الى حين ،

انه الدور المقرر مصيرنا !

فان أنت تراجعت أمام مهاجمة الرجعيين المتألبين عليك ،

فان الخسارة لن تكون خسارتك وحدك ، بل خسارة الامة كلها !

إنهم يستكتبون بنات جنسك لتحويل وعيك ونهضتك الى اعمالك التقليدية ، فيستمر انعزالك ضمن دائرة محدودة ، وليتسنى لهم جرك الى الهاوية التي ينحدرون اليها !

إنهم يسمون حقك في الحياة «سياسة» ، وجرأتك على خوض ميدان الاصلاح انحيازاً عن طريق خلقت لها !

إنهم يجسّمون واجباتك البيتية كي يجسّموا مخاطر المغامرة في المطالبة بحقك في الحياة !

فمن قال لهؤلاء الاغبياء ان المرأة خلقت لتكون اسيرة في بيتها :

تحمل جنينها في احشائها ،

وتهز سرير طفلها في ليلها ،

وتطهي طعامه في نهارها ؟!

من علمهم ان المرأة وجدت لتكون وسيلة لتحقيق مطامع الرجل في كبريائه واستبداده واستسلامه وخنوعه ؟!

اذا كانت هذه وما يجانسها واجبات المرأة ، فواجبات الرجل المماثلة لها هي اذن :

ان يكدح نهاره كله ليعول اولاده وامرأته ، وهي أن يفيء الى بيته مساء فيساهم في تدبير شؤون منزله !

أما اذا كانت الحياة نزعات ومواهب ومؤهلات ، تسيطر على الانسان وتستأثر بنشاطه وقوى عقله وميول قلبه ، فان هذه النزعات والمواهب والمؤهلات يمكن ان تظهر في الرجل وفي المرأة .

قد يكون رجل مخلوقاً ليصير طاهياً ومربياً ، كما قد تكون امرأة مخلوقة لتصير مفكرة اصلاحية ومناضلة في سبيل تحرير بلادها !

ان ممارسة المرأة حقوقها الاجتماعية ـ السياسية ليست « سياسة » ، والسياسة ليست ، كما يفهمها الناس عندنا ، انغماساً في المطامع والاهواء الشخصية الوضيعة ، وهي ليست ملهاة عن واجباتنا العائلية واعمالنا البيتية ! انها قبل كل شيء :

وجدان اجتماعي حي يشعر بالمسؤولية نحو نفسه ونحو مجتمعه !

وهل يجوز لانسان ما ، سواء كان اباً يعمل ليعول اولاده ،

ام اماً تسهر على ادارة بيتها ،

ام طاهياً يتفنن في انواع المآكل ،

ام فيلسوفاً غارقاً في مختلف المذاهب الفلسفية ،

ام خادمة تعمل في بيت سيدها ؛

هل يجوز لاي كائن انساني متمدن ان ينشأ على تجميد وجدانه الاجتماعي فيهمل حقوقه وواجباته ؟

ان الحقوق التي تطالب بها المرأة هي استكمال دورة الحياة الاجتماعية في ميدان الحقوق والواجبات ، وان من يقاوم المرأة في نهضتها الجريئة هذه ، لهو كمن يهدّم نفسه بنفسه : فكما ان المرأة هي الجزء المكمل للرجل ، فهي كذلك الجزء المكمل للمجتمع القومي ـ السياسي ، وهي القوة الضرورية التي لا يستغنى عنها لدفع دورة الحياة الاجتماعية ـ السياسية في حركتها الكاملة ، الساعية لتحرير المجتمع من امراضه الفكرية والقلبية ، والضامنة بقاءه وتقدمه واستمراره !

ايتها المرأة المواطنة !

فتشت زوايا بلادي زاوية زاوية ، وسبرت اغوار امتي المنجرفة الى الفناء ، فلم اجد الا ارض بلادي نقية ، طاهرة ، تخزن الخيرات والبركات في قلبها ؛

ولم اجد الا قلبك منعكفاً على الفضائل المخزونة في اعماقه :

ويل لنا ، ولاجيالنا الآتية ، اذا ارضنا تحولت الى براكين تقذف الحمم ، واذا قلبك تحجر بالخوف والانتظار !

في اول نوار ١٩٥٠

دروس وامتحانات في الحياة الزوجية

للسيدة منيرة شحاده

وضع احد كبار علماء النفس وهو طبيب كبير متخصص في معالجة المشاكل الزوجية يدعى الدكتور « اوستيس شسر » اسئلة لفحص دقيق يجريه كلا الزوجين على نفسه اولاً ، ثم يعطي نفسه العلامات التي يستحقها ، ثم يكلف زوجه ان تضع له العلامات التي ترى هي انه يستحقها . يجمع العلامات معاً ويقسمها على اثنين فيكون عنده المعدل التقريبي ، اذ اخبر الناس بالرجل زوجته ، وهو ايضاً اخبر الناس بها .

لكل من هذه السؤالات علامة من ٠ — ٥ بحسب استحقاقك التام . العلامة ١٠٠ غير طبيعية وتدل على انك غير مخلص في تقديرك لذلك يجدر بك ان تقدر بكل حرص .

وهذه هي الاسئلة الموجهة الى الزوج : —

١ — انعتبر زوجتك مخلوقاً مستقلاً بافكار واذواق قد تختلف عن افكارك واذواقك ؟

٢ — اتعرف ان امرأتك تحب الاطراء والمديح وتعتز بك وبمحبتك لها وتود من كل قلبها ان تظهر تعلقك بها كما كنت تفعل قبل الزواج فهل تفطن لذلك وتظهر لها محبتك ؟

٣ — امتأكد انت ان امرأتك واولادك لا يتخطون الحواجز للوصول اليك ، حواجز عدم الاكتراث التي خلقتها بينك وبينهم ؟

٤ — اتحسن التصرف بمالك وتحفظ قرشاً ابيض ليوم اسود ؟ او تهتم بالمال اكثر من اهتمامك براحة وسعادة عائلتك ؟ ام تبذر مالك هنا وهناك لتبقى عائلتك حائرة بامرها خائفة على مستقبلها ؟

٥ — امعتدل انت في تصرفاتك ولك قوة ارادة من حيث التدخين والمسكر والميسر ؟

٦ — هل تشاور امرأتك فيما يتعلق بمصالحكما الخصوصية ؟

٧ — هل تستبد بامرأتك ؟

٨ — انطلق لها حرية التصرف في ادارة المنزل وفي التصرف بالمال اللازم لذلك ؟

٩ — انترك لها قسماً من مدخولك لتصرفه كما تشاء ؟

١٠ — هل مدحتها واطريت اعمالها هذه الجمعة ؟

١١ — اتذكر دائماً يوم ميلادها ، ويوم زواجكما وغيرها من الاعياد مع هدية صغيرة لكل هذه التذكارات الجميلة ؟

١٢ — في علاقتكما الخصوصية اتهتم بكل ما يرضيها كما تهتم بلذتك وسرورك الشخصي ؟

١٣ — اتتقبل مسؤوليات الحياة الزوجية من استقبالات واهتمام بتعليم الاولاد وغيرها من المسؤوليات العائلية بكل رضى وسرور ؟

١٤ — اتتجنب دائماً انتقاد وملامة زوجتك امام الغرباء وامام اولادكما ايضاً ؟

١٥ — ايمكنك دائماً مواجهة الحقيقة المجردة عن كل اعمالك وتصرفاتك نحو امرأتك ؟

١٦ — هل تصرف القسم الاكبر من وقت فراغك بتسلية مشتركة انت وزوجتك ؟

١٧ — اذا شعرتما معاً انه من الضروري مواجهة الاولاد بنصائح مخلصة ودون تكلف ، فهل تتبرع انت للقيام بهذا الواجب ؟

١٨ — ايهمك الان كما كان يهمك قبلاً ان تشعر برضاها التام عن كل اعمالك واعجابها بك ؟

١٩ — امتأكد انت ان الغيرة لم يكن لها تأثير في معاملتك لها ؟

٢٠ — اتقبل بكل سرور اعطاءها الحرية الكاملة التي تريدها لنفسك ؟

* ان سعادة المرأة تضمحل اذا لم تستطع ان تعتبر زوجها صديقها الاول .

جورج صاند

* ما اعجب المرأة : اذا انتصر الرجل عليها كرهته ، واذا انتصرت عليه احتقرته .

جون باريمور

وهذه اسئلة موجهة للزوجة

١ – اتساعدين زوجك بدون تثقيل كاهله بمطاليب غير منتظرة ؟

٢ – اتهتمين بكل المظاهر التي تجعلك جذابة كما كنت تهتمين قبل الزواج ؟

٣ – اتعاملين اهله بكل احترام ولياقة وتمنعين اقاربك وامك من التدخل بامورکما الخصوصية ؟

٤ – امتأكدة انك لا تتذمرين وتنادين بالويل والثبور لاتفه الامور ؟

٥ – هل تظهرين الروح الرياضية الحقيقية بقبولك النجاح والاخفاق بامورە المالية بدون ان تحمليه وحده مسؤولية الاخفاق؟

٦ – هل معاشرتك له في حياتكما الزوجية خالية من امور تافهة ومخاوف لا محل لها ؟

٧ – هل تهتمين بكل اعماله واشغاله بدون تدخلك وازعاجك اياه بنصائح لا يطلبها وانتقادات على اصدقائه بغير محلها ؟

٨– هل تهتمين به وبتسليته خارج اوقات الشغل وترافقينه في ساعات لهوه ؟

٩– هل تسايرين رفقائه وتستقبلينهم بثقة ومقدرة ؟

١٠ – اتتصرفين بحكمة في مصروفك البيتي وبطريقة جدية؟

١١ – هل تدينت من أحد بدون معرفته ؟

١٢ – بعد الدرس اتعتقدين ان بيتك جميل وعفشك مريح كما تسمح بذلك احوالكما المالية ؟

١٣ – ألم تهملي زوجك واظهار تعلقك به بينما كنت تظهرين تعلقاً كبيراً لاحد اولادك ؟

١٤ – هل تغارين عليه او توقظين غيرته عليك لاغراضك الخصوصية ؟

١٥– هل بامكانك التحدث مع زوجك في علاقاتكما الخصوصية بدون تردد ؟

١٦ – هل تظهرين لطفاً ومحبة لامه وباقي معارفه واقربائه ؟

١٧ – ألا تطلبين منه ما هو فوق طاقته المادية بحيث يلتزم ان يبخل على نفسه ليرضيك ويزيد سرورك ؟

١٨ – اتهتمين بادارة بيتك وبواجباتك الزوجية والوالدية كما لو كانت لك وظيفة رسمية وراتب ضخم ؟

١٩ – هل اظهرت في خلال الجمعة المنصرمة محبتك لزوجك وتعلقك به وهل تفعلين ذلك عند كل مناسبة مهما كان الاغراء لمعاكسته قوياً ؟

٢٠ – هل يمكنك ان تظهري حقيقة شعورك وعواطفك وتصرفاتك نحوه، بدون شعورك بالتقصير في معاملته ومحبتك له ؟

★ الزواج سعادة دائمة وهناء مستمر ، لكنه لا يخلو بالطبع من منغصات ، وهل من سعادة او هناء تخلو من المنغصات؟ ومؤخراً قام معهد «غالوب» باستفتاء شمل عدداً وافراً من سكان اميركا ، رجالا ونساء ، حول الاخطاء التي يراها الازواج في زوجاتهم ، والاخطاء التي تراها الزوجات في ازواجهن وتوصّل الى القائمتين التاليتين ، وقد رتبت الاخطاء فيها بالتسلسل حسب اهميتها :

اخطاء الرجل في نظر المرأة

١ – شرب الخمرة .
٢ – عدم الاهتمام بالزوجة .
٣ – الانانية .
٤ – حبّ السيطرة .
٥ – النساء الاخريات .
٦ – البخل والتقتير .
٧ – عدم الاهتمام بشؤون البيت.
٨ – التطلع الى الزوجة كأمر مفروغ منه .
٩ – التشكي والانتقاد .
١٠ – المقامرة والتدخين .

★

اخطاء المرأة في نظر الرجل

١ – التذمر والتأفف .
٢ – التبذير .
٣ – عدم الاهتمام بشؤون البيت .
٤ – الاهتمام بالسهرات والشرب .
٥ – الميل الى الثرثرة والوشاية .
٦ – الانانية .
٧ – الاهتمام بامور عديدة خارج نطاق البيت .
٨ – حب السيطرة .
٩ – عدم الاعتناء بمظهرها واهمالها اياه .
١٠ – الرجال الآخرون .

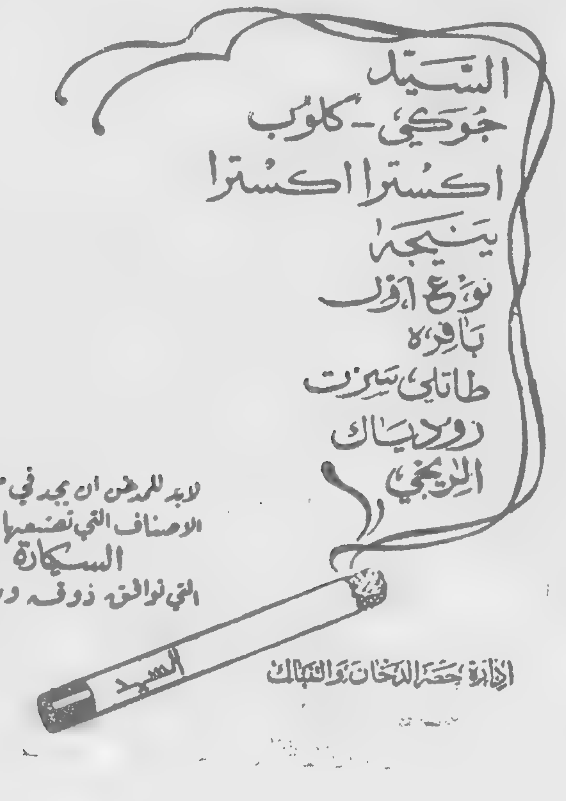

المرأة الجميلة عند الرومان

لمصر نفرتيتي تمثل الجميلة الاولى بين نسائها ، ولليونان هيلين وفراين . فمن الجميلة الاولى بين نساء روما ؟

ان الامبراطورية الرومانية ، رغم الامد السحيق الذي عمرته ، لم تخلد لنا اسم امرأة اشتهرت بجمالها الخارق واستوت على العرش الى جوار من سمّينا . والنساء الرومانيات اللاتي اشتهرن ، مثل ديدو ولوكريس وزوجة قيصر ، انما عرفن جميعاً وخلدن لما كان فيهنّ من فضيلة لا لما كنّ عليه من جمال .

اذا قارنّا الرومان بالاغارقة وجدناهم شعباً خشناً قاسياً ، ووجدنا للغتهم رعداً بينما لليونانية بريقاً ، وسمعنا لغطها دعس فيالق تغزو في حين لليونانية رنة اقدام جار في ملاعب الاولمب . غير ان هذا لا يعني ان الرومان كانوا شعباً لا شعر له ، فيكفي ان نسمي فرجيل وكاتلوس وهوراس ولوكريشس حتى نقرّ للشعر اللاتيني بمقامه .

كان الرومانيون في عهد الجمهورية المتقشف شعباً مقتصداً ساذجاً محباً للفضيلة ، لذا لم يبقَ لنا الكثير من المعلومات عن كيف عاشوا آنذاك ، وقليلة هي الآثار عن حال المرأة في تلك الاثناء . غير ان الرخاء جاء روما مع مجيء الامبراطورية ، فعرفت روما سائر ضروب الترف التي كانت تعم البلدان المختلفة التي خضعت لها ، ومع الرخاء بدأت فضائل نساء روما تنهار – وعندها بالطبع صار ممكناً ان نعرف عنهن اكثر .

كانت الرومانيات القديمات داكنات الشعر ، بسيطات في لبسهن ، قلما يعبأن بالتبرج . الا انهن ، بعد ان اخذت روما تسيطر تدريجياً على بلد بعد بلد من العالم المعروف آنذاك ، بدأن يتغيرن : فاخذت الرفيعات منهنّ يقتنين العدد الكبير من الجواري والاماء ، ورحن يتلقّن عن الشعوب المقهورة أساليب التفنن في الزي والمظهر .

> هذه هي الحلقة الاولى من سلسلة مقالات ستنشرها « صوت المرأة » عن المرأة الجميلة خلال العصور وفي مختلف الحضارات . وستعرض فيها الاسس التي كانت الشعوب المختلفة تتخذها مقياساً للجمال ، وتتلو سير بعض ممن عرفن بجمالهن الخارق وخلدن به ، كما تصور ما كانت عليه المرأة من حال ، وكيف كانت تعيش ، وتلبس ، وتتزين .

احب الرومانيون الشعر الصقيل الغزير اكثر مما احبه من قبلهم الاغارقة او المصريون . لذا كان لشعر الجرمانيات والبريطانيات الاشقر الطويل تأثيره في نساء روما ، فاتخذنه طريقة شائعة . ويروي لنا لوشيان ان « وقتاً طويلاً ومجهوداً كبيراً يصرفان في تجعيد الشعر . فها امرأة تغطس شعرها بالحنا وتجففه تحت وهج الشمس في منتصف النهار ، كما يفعل تجار الصوف ، لانها تمقت لونه الطبيعي . وها اخرى ترى الشعر الاسود انسب لها ، فتصرف لذا الجانب الاكبر من مدخول زوجها لتضمن لها شعراً اسود : فتراها تكويه بقضبان الفولاذ المحماة ، وتنزله من الامام حتى يتصل بحاجبيها وتخفي بذاك جبينها ، ومن الخلف تتركه ينساب على ظهرها باغراء » .

وللشاعر الساخر جوفينال ، ابيات يتهكم فيها بنساء العصر وشدة اهتمامهن بالتزين المصطنع . يقول : « ان شعرها وحده يتطلب خدمات عشرين مزيناً ، يقف على رأسهم بيسكاس ، فيكشف عن كتفيه وصدره ، ويرتعش اذ يعتني بكل شعرة على حدة من شعرها المقدس .... ويأخذ وارفاقه يبنون تجعيدة فوق تجعيدة في شعرها الامامي ليصبح اشبه ببرج ، وتتراءى امامك كأنها ماردة طولا . لكن انظر الى الوراء ، وستجدها اشبه بقزمة ،

صالون روماني للتجميل

وستری ساقيها الشبيهين بساقي البط ، وخصرها الضيق ، وستكتشف ان عليها ان تقف على رؤوس اصابعها لتحصل من الحبيب على قبلة ... »

والشاعر اوفيد مقاطع فائقة الجمال في وصف الشعر وسحره . وقد طرق هذا الباب معظم شعراء روما وتفننوا بجمال الشعر .

وقد اهتمت الرومانيات اهتماماً كبيراً بصحة اجسادهنّ ونظافتها . ويروي المسرحي بلاوطوس انه كان لدى كل عائلة رومانية خادم خاص مهمته الوحيدة دلك جسد ربة البيت بعد الحمام . وكان هؤلاء الدلاكون يستعملون في اوائل عهد الامبراطورية زيت الزيتون العادي. غير انه لما اخذت الحضارة تغزو البلاد ، شرعوا يخلطون الزيت باصناف العطورات المختلفة . كما يروي بترونيوس ان اواني العطور كانت تقدم للضيوف بعد الغذاء ليغتسلوا بها ، كما تغسل الايدي اليوم بالماء والصابون .

وآلت النظافة الى استعمال المساحيق. ولعله لم يوجد في تاريخ الشعوب من كان له من الذوق في استعمال العطور والمساحيق ما كان للرومانيين في الفترة الممتدة من عهد نيرون الى ماركوس اوريليوس . وقد قامت قيامة المتقشفين في ذلك العصر على تقديس الجسد ذاك ، كما تقوم قيامتهم في كل جيل — وعبثاً ، كما في كل جيل ايضاً .

ويصف جوفينال احدى عمليات التجميل : « انها تبدّل وجهها كل شهر ، فتنقعه وتطليه ، وتغطيه بالدهن ، وتكرّس الليلة لزوجها . فيرتشف منها قبلات كلها شحم ، وتكاد المواد اللاصقة تخرج في فمه . اما في ليالي الحبيب فتخرج من الحمام لماعة مشعّة تفوح منها روائح الزيوت الثمينة المستوردة من بلاد العرب والهند البعيدة » .

ويقول بليني ان الرومانية كانت تصرف مبالغ باهظة لجلب العطور والمساحيق من البلدان البعيدة . وكانت بوبيا عشيقة نيرون خبيرة في هذه الامور، يُعزى اليها اختراع مادة من الرز لازالة تجعدات الوجه ومادة من العجين الممزوج بحليب الحمير لطلي الوجه في الليل. ويذكر بترونيوس ان الرومانيات كنّ يستعملن حواجب اصطناعية يلبسنها حيناً وحيناً ينزعنها فيضعنها في صناديق مخصصة لها .

وقد اهتمت الرومانيات باللباس ايضاً. وكن اول الامر يرتدين الاثواب الطويلة التي تلف اجسامهن لفاً ، الا انه لما ازداد الرقي والترف صرن يلبس الاثواب الشفافة ، او الاثواب الهوائية كما يسميها احد الكتاب . وكان في لبسها الكثير من الجرأة — الجرأة التي راعت المفكرين والمتقشفين ، فكتب الفيلسوف سنكا يصف امرأة تلبسها بقوله : « كانت تلبس ثوباً حريرياً — اذا جاز ان اسمي ثوباً ذلك الذي لا يحجب جسدها ولا يقي وقارها ، والذي لا تستطيع ان تقول انها وهي ترتديه ليست عارية . انها تبتاعه بثمن باهظ وتستورده من أماكن سحيقة ، ولماذا ؟ لتعرض على الملا اجمعين ما تعرضه على حبيبها في مخدعها ... »

وكانت هذه الاثواب ، التي اطلق عليها اسم الهواء المحاك ، تباع بوزنها ذهباً . ويروي لنا بليني انه رأى احدى الارستقراطيات تلبس ثوباً مرصعاً من اعلاه حتى ادناه بالجواهر واليواقيت ، وانه كلف ما يعادل ٢٥ مليون ليرة بالعملة اللبنانية — وان تلك السيدة كانت تحمل على الدوام في محفظتها الوصل ، خشية ان

يشكك احد بالثمن الذي دفعته لذلك الثوب .

واختتم هذا العرض الخاطف بصورة للمرأة الرومانية الجميلة كما وصفها بترونيوس . قال : « اكمل من اي تمثال في الكون ، المرأة ... ليست هناك ألفاظ تعبر عن جمالها ، ومهما قلت فلست بموفيها حقها . شعرها المتجعد بطبيعته ينساب على كتفيها . جبينها قصير . حاجباها يتصلان بخديها ويكادان يصلان طرفي عينيها . عيناها تسطعان اكثر من النجوم في سماء غاب عنها القمر . انفها معقوف بدقة . شفتاها كشفتي ديانا في تمثال براكستليس . اما ذقنها ... واما رقبتها ... واما يداها ... واما رجلاها اللذان يضمها الصندل الذهبي الانيق ... انها تجعل التماثيل الرخامية البهية تبدو باهتة ازاءها . »

ازياء الصيف

بقلم منصور منصف
صاحب دار مون هايم للخياطة والازياء

☆ ☆ ★ ☆ ☆

(لا تبكي – السماء مغلقة – عشاق باريس – كآبة – لا تقبلني)

☆ ☆ ★ ☆ ☆

لأسابيع خلت كانت ازياء الربيع شغلنا الشاغل وحديثنا الأوحد مع السيدات . فما كدنا نعدّد لهن خطوطها وألوانها ونطري مزاياها حتى أقبل علينا الصيف ، يدعونا الى خطوط جدد والوان جدد ، فنفضنا اليد من تلك لنقبل على هذه بمثل الرغبة الاولى واكثر ... وهل الموضة الا نزوع دائم الى التجديد والابتكار ؟ ..

اما زي الصيف هذا فأولى مزاياه هي الرشاقة والتحرر والانفلات ، بحيث يكون الفسطان لوناً ، نضراً ، شفافاً تتكسّر على لألائه أشعة الشمس وتذوب . ومن خصائصه ، اذا كان الفسطان للنهار ، ان يزدان بمقالب لطيفة تنتهي على التنورة بازرار او ان تنهال من قبته حبال تطريز تبلغ الوركين ثم تتلاشى بين طيّات التنورة . واذا كان الفسطان للعشية فيحسن ان تكون قبته كقبة القميص وان يكون الخصر والتنورة مكسّرين تكسيراً دقيقاً ناعماً . واذا كان للسهرة فشرطه الاول ان يعرّي الكتفين مستغنياً عن « البوليتيل » وقد يكمله خصر من المخمل الأسود فتنورة فضفاضة من التول الابيض .

فستان اورغندي من البرودري الانكليزية من صنع :
(جان لانفان ... ...Jeanne Lanvin)

وهناك فساطين بـدأت تخطو نحو الخريف المقبل . وهي غالباً ما تكون من قطعتي صوف ملوّن . واجملها الوردي المخطط بالاخضر والابيض .

وللرحلات « والويك إند » فساطين خفيفة ، رشيقة ، تتغير كلها أو بعضها مع تغيير الزمان والمكان والمناخ وتلبس في آن واحد ، في السيارة وعلى الشط وفي الجبـال ولا تحتاج الى جواز مرور بين المكان والمكان ، فكأنها عمـل حسابي تجمع فيه قطـع الفسطان جمعاً او تطرح حسبما تشاء السيدة وأنّى تشاء . ومثالي على ذلك تايور الفريسكو الذي تخلـع سترته فاذا تحتها بلوزة رقيقة مزررة . او التايور المربـع الالوان الذي يستغني عن « الكاب » . والتايور الذي يستعيض عن سترته «بإيشرب» مشقوق يلقى رأساً على القميص ، عنـد الظهيرة ، وفي ساعات الشاي .

وتنتقل الاقمشة القطنية مع « جاك هايم » من المطبـخ الى الكازينو ، فاذا هي تجوب المدينة والارياف على حدٍ سواء، ثم تحتل المكان الاول في الشاطىء . وقد ساهمت الوانها ودقة حياكتها في رواجها السريع . ومن اسباب رواجها ايضاً ان « هايم » ، فضلاً عما يخلع عـلى فساطينه من الجمالات ، يطلق عليها ، في كل موسم، اسماء جميلة تعرف بها . وقد استعار لهـا هذه المرة اسماء اغنيات شهيرة سارت بها الركبان . فالفسطان الواسع سمّاه : « لا تبكي » وهو من قطن أسود ، نحره كثير الانفتاح مربّع ، وعلى تنورته لعبة دومينو . والفسطان الضيق سمّاه : «السماء

تايور صوف رمادي مخطط . مقالب وجيوب مخرّجة بالمخمل الرمادي ... من صنع : (رفايل ... Raphael)

« الشعلة »

فستان قطني معرّق بالاسود والاحمر من صنع :
(جاك هايم Jacques Heim)

مغلقة » وهو من القطن الكستنائي ، قبته كقبة الراهب مطوقة بالبيــاض وخصره لـيّن وزناره لمـّاع وله جيبان كبيرتان بارزتان .

والتايور سمّاه: « مراسي » وهو من القطن الرمادي ، اكمامه ثلاثة ارباع ، صدرته مخططة ، زناره اسود لمـّاع .

والسترة سمّاهــا : « خيطت بخيط ابيض » وهي شبيهة بسترة الرجل ولكنها عمودية التخطيط ، متعددة الالوان ذات ازرار سوداء .

اما فسطان العشية ، اي فسطان الكازينو ، فهو من اربع قطع ، واسمه « نشيد للحب » . صنع من القطن الابيض المزدان بازهار الهافان ، يتمّه كاب مطرزيغطي الصدرة ، ويظهر من خلال تنورته مايو صغير أعدّ لحمام نصف الليل ، بحيث يسهل على السيدة ، في تلك الساعة الليلية ، ان تنزع الكاب والتنورة وتغطس في الماء .

فستان من التفتا ... من صنع :
(كارفن .. Carven)

ولفسطان السهرة اسم آخر هو : « عشاق باريس » وهو من القطن الابيض ذي الازهار السود . وله زنار من التافتا الخضراء . ولكتفيه العاريتين معطف قصير من المخمـــل الاسود يلقى عليهما ويقيهما صقيع الليل .

ولم يحرم المايو من اسم يطلق عليـه ومن قطن ملوّن وتفاصيل تخصّ به . فهناك ما هو من قطعتين مختلفي اللون : « طم طم » أحمر وأبيض . وهناك الاسود واسمه : « كآبة » . والازرق واسمه : « آفاق »

اما القبعات وكلها مصنوعة امـا من الاسفنج او مـن الفلين او من القطن ، فمنها ما هي كبيرة كالاسطوانة ومنها ما هي صغيرة جداً كالصدف ، ومنها ما هي بمعنى « لا تقبّلني » .

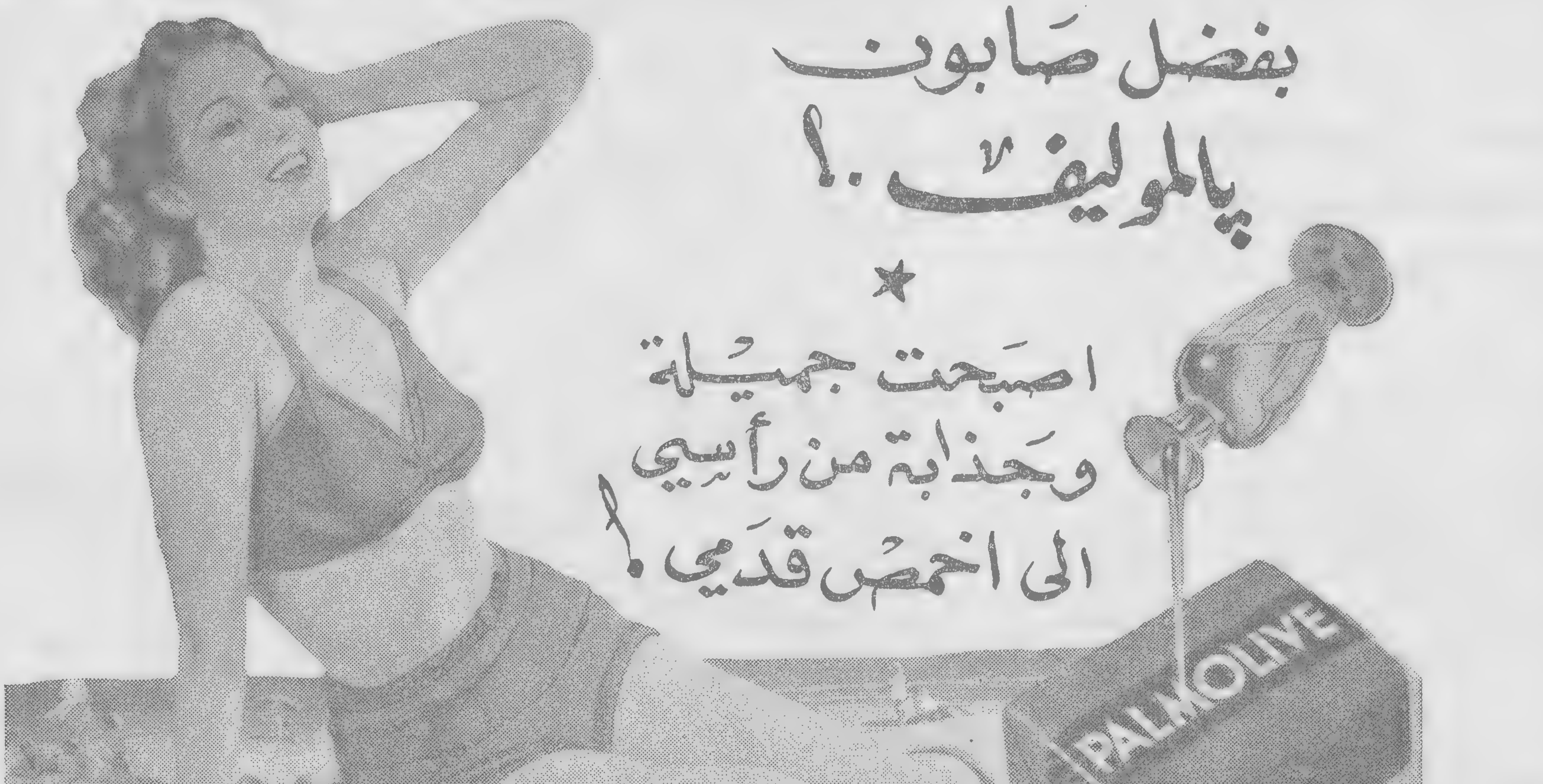

٧ خطوات نحو قامة امشق

(١) استشيري الطبيب بخصوص سائر التمارين التي ستقومين بها، ولا تباشري التريض قبل موافقته عليها .

(٢) لا تجهدي نفسك اثناء التريض بان تكثري من القيام بالتمارين . انك تمرنين عضلاتك ، فتمدينها وتردينها قصد القضاء على الخلايا الزائدة التي من شأنها ان تجعل جسمك رهلاً. فاذا ما تعبت العضلات فقدت قدرتها على التخلص من تلك الخلايا. تحققي من انك تتريضين حتى تشعري بالتعب والتصلب ، وقفي هناك . تمرني ١٠ دقائق كل يوم في اول الامر، وزيدي الوقت تدريجياً الى ان يصبح نصف ساعة .

(٣) تقيدي بالتعليمات المعطاة لك . فاذا نصّ التمرين : ارفعي ساقك الى مستوى الورك ، فلا ترفعيها الى مستوى الخصر ، طمعاً في الحصول على النتائج المطلوبة باسرع مما ينبغي . فالعضلات التي تمد اكثر مما هو ضروري لها تمزق الخلايا وتصبح عاجزة من القيام بمهمتها .

(٤) ثابري على التريض . قومي باجراء التمارين في ذات الوقت من كل يوم . انتقي وقتاً لا تكونين فيه منهمكة بالمشاغل البيتية الاخرى ، كي لا تشعري انك بتريضك تضحين باعمال اخرى كان عليك ان تعمليها .

(٥) لا تضجري او تفشلي. تذكري ان السمنة التي صرتِ عليها انما جاءتكِ تدريجياً وخلال وقت طويل ، فازاحتها تستدعي بعض الوقت ايضاً . في غضون ثلاثة اسابيع ستبدأين تلاحظين ان العضلات الرهلة آخذة في التصلب .

(٦) هيئي للتريض جوه المناسب . اكثري من التنفس العميق والمشي خارج البيت . وبعد انتهاء التمارين استريحي ، كي ترتاح العضلات تدريجياً . ابتدئي بالتمارين السهلة ، وتدرجي منها الى الصعبة ، ثم عودي ثانية الى السهلة قبل الاستراحة .

(٧) اهتمي بنوع الطعام الذي تتناولينه . اطلبي الى الطبيب ان يشير عليك بمأكولات ، عدد الكالورات فيها منخفض ، لتتناوليها اثناء قيامك بالتمارين .

مارسي التمارين الاربعة التالية ، فهي تعمل على تجميل الساقين ، وتضيق الخصر ، وتزيل الشحم الزائد عن البطن ، وبالتالي تمنحك قامة أمشق :

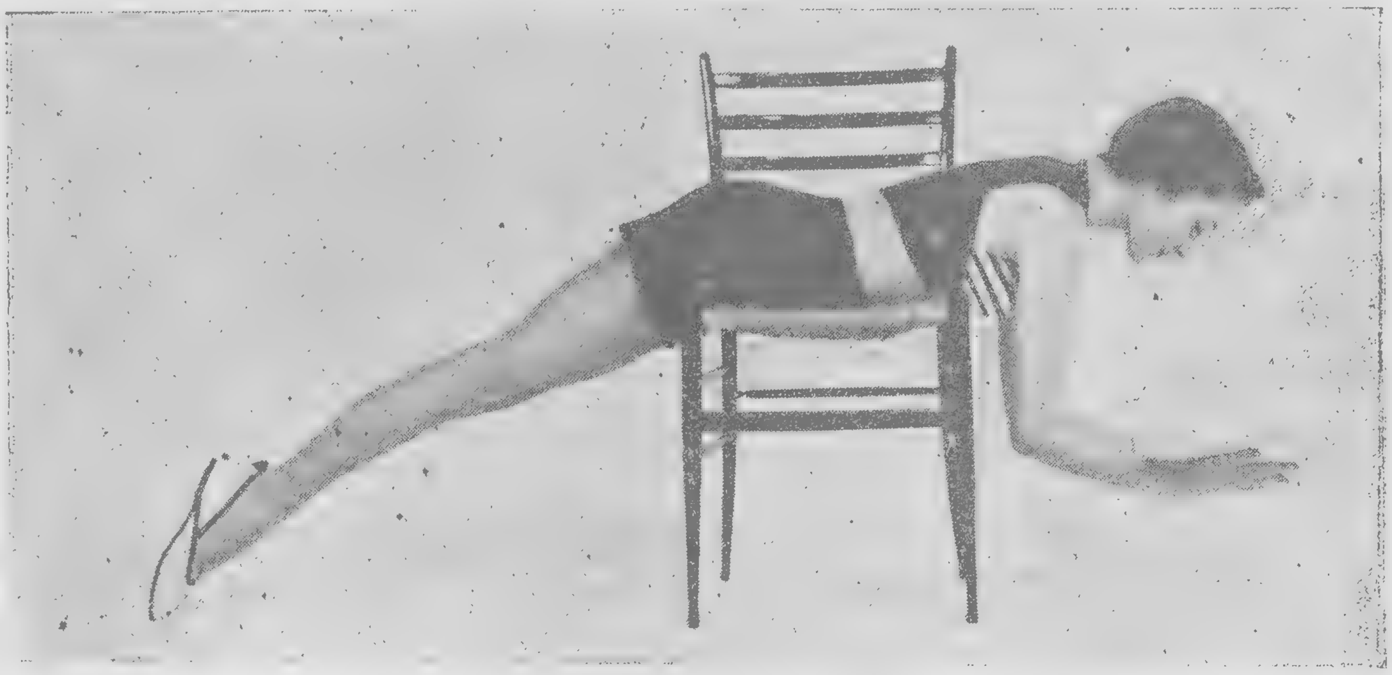

(١) اضطجعي على بطنك على كرسي قوي، الصقي ساقيك احداهما بالاخرى ومديهما، واجعلي اصابع قدميك تصل الارض، واتركي رأسك وذراعيك في حالة طبيعية . بعدها ارفعي الساقين الى مستوى افقي ، و

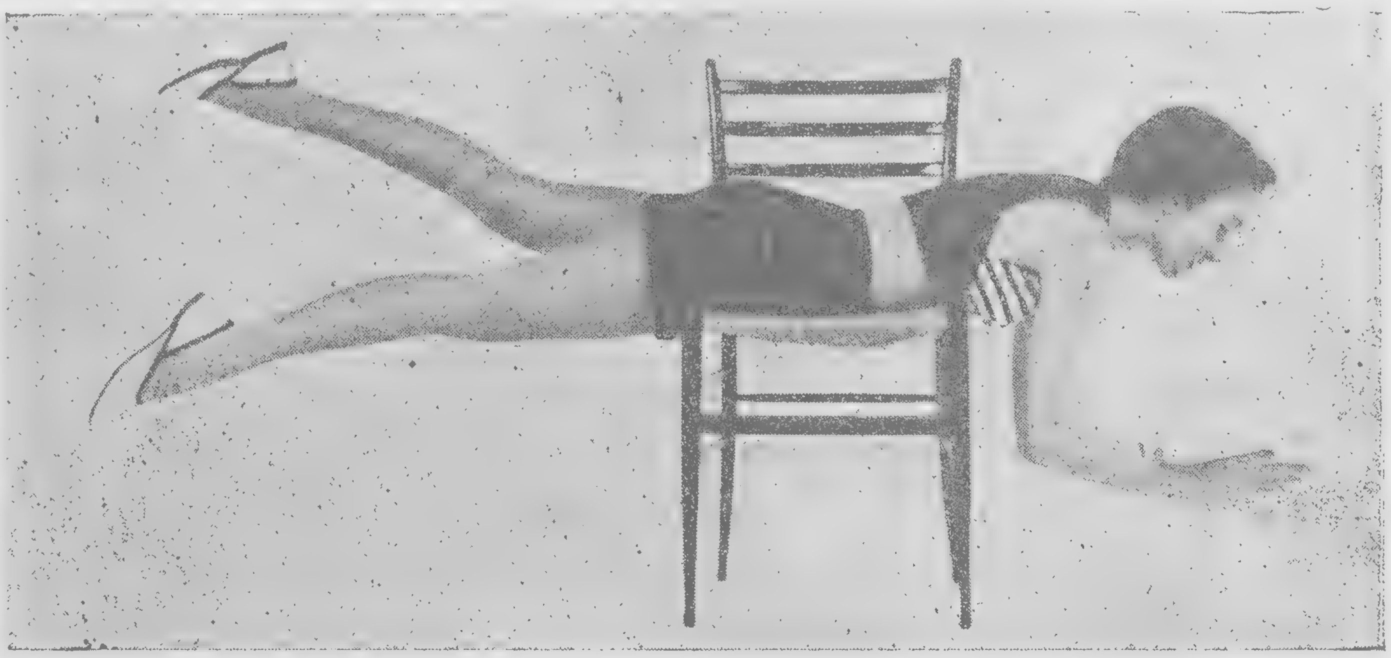

(٢) ارفعيها واحدة بعد الاخرى ، وحركيها حسب حركات المقص. خمس حركات بكل ساق ، وزيدي فيها تدريجياً حتى ١٥ .

قفي منتصبة ، باعـــدي قدميك ، وارفعي ذراعيك فوق رأسك ، الصقي راحتي يديك احداهما بالاخرى . (كما في الصورة) . ميلي الى الجانب الايسر الى اقصى ما تستطيعين ، عودي الى حالك الاول ثم ميلي الى الجانب الايمن. اعيدي ذلك ١٠ مرات ، وزيدي فيه تدريجياً حتى العشرين .

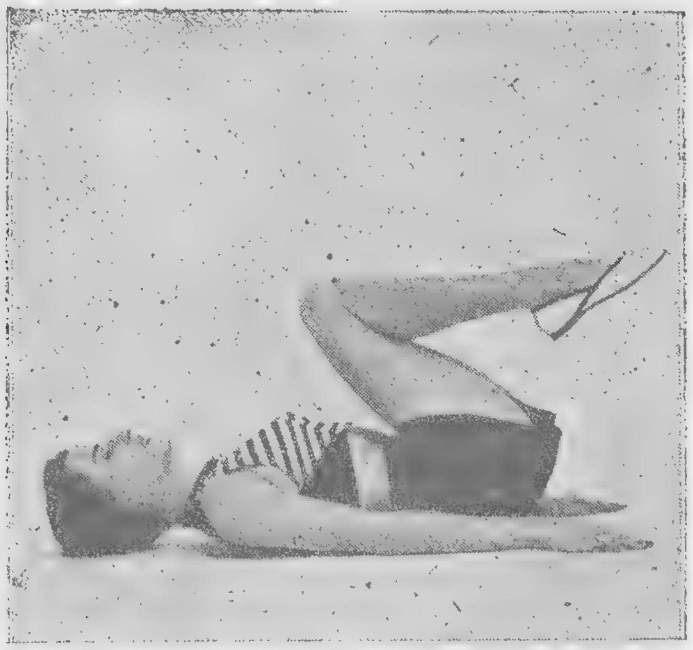

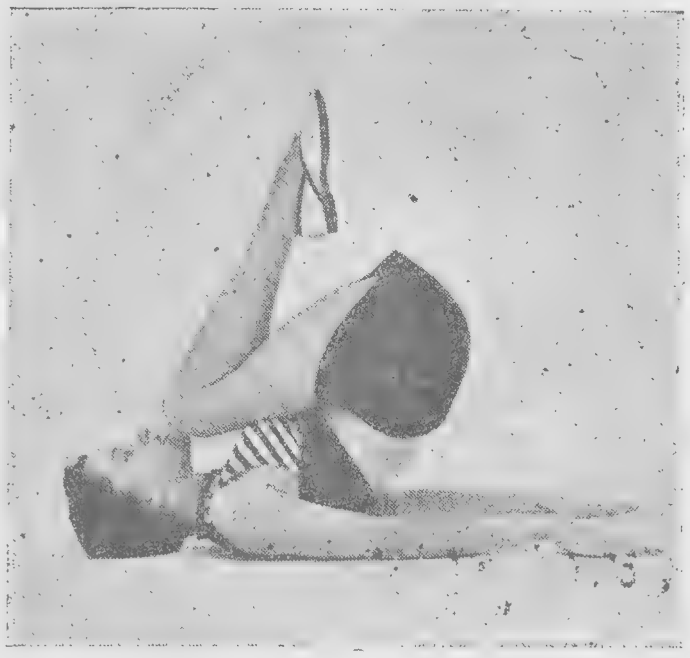

اضطجعي على ظهرك ، ومدي ذراعيك الى جانبيك ، تاركة الراحتين على الارض. مدي ساقيك ، والصقي القدمين احداهما بالاخرى .(١) الوي ركبتيك واسحبيهما خلفاً صوب صدرك .(٢) تابعي هذه الحركة حتى يرتفع وركاك عن الارض وتمس ركبتاك الذقن. اعيدي الوركين والساقين الى الوضع الاول ، ببطء . اعيدي ذلك خمس مرات ، وزيدي فيه تدريجياً حتى ١٥.

(١) اضطجعي على ظهرك ، واثني ركبتيك ، الصقي قدميك ، ارفعي ذراعيك ومديهما .

(٢) ارفعي نفسك ببطء الى ان

(٣) تصلي الى وضع جالس مستقيم . اثني جسدك نحو الارض . اعيدي ذلك خمس مرات ، وزيدي فيه تدريجياً حتى ١٥ .

(ضعي قدميك اول الامر تحت طرف السرير او الطاولة او دعي احداً ما يمسكهما ليظلا لاصقين بالارض) .

ولم لا أغني

لمارغريت ترومان
ابنة رئيس جمهورية الولايات المتحدة

في هذا المقال ترد المغنية مارغريت ترومان التي يبلغ مدخولها لهذا العام حوالي ٧٥ الف دولار، على الكثيرين ممن يوجهون اليها النقد لانها احترفت الغناء ، وممن يرون انها قد استغلت اسم ابيها ومنصبه للوصول الى مقام فني لم تكن لتصل اليه لولاهما، وتسرد تاريخ ولعها بالموسيقى والغناء ، وتطور ميلها اليهما الى ان اتخذتهما مهنة لحياتها .

في ٢٧ من تشرين الثاني الماضي ذهبت مع والديّ الى قاعة كونستيتوشن ، كما اعتدنا ان نفعل كل احد طيلة ١٥ عاماً . غير ان حفلة الاحد ذاك كانت تختلف عن سواها، فقد جلس والداي في مقصورتهما ووقفت انا في الجهة الاخرى من القاعة — وقفت اغني . كانت تلك حفلتي الخامسة والعشرين، واول حفلة عامة يستمع أبواي فيها اليّ .

جلس امامي ٣٨٠٠ شخصاً ، فيهم نفر من رجال الحكومة البارزين ، وفيهم اعضاء السلك الدبلوماسي ، وفيهم عشاق الموسيقى ، وفيهم ايضاً من جاءوا بدافع الفضول وكلهم تشكيك في موهبتي الغنائية . كان همي وانا اغني ان اقنع الجمهور بأني لم اكن اعمل على استغلال اسم والدي ومنصبه ليوصلاني الى المكان الذي جهدت للحصول عليه منذ حداثتي .

فالبعض يعتقد ان الرغبة في ان اصبح مغنية انما أتتني فجأة بعد ان اصبح ابي رئيس الولايات المتحدة ، واني بهذا احاول استغلال اسم البيت الابيض . والواقع ان الغناء هو الهدف الوحيد الذي طمحت يوماً ما في الوصول اليه . وقد كنت ووالديّ نتباحث به قبل ان يصبح ذلك البيت مسكننا بوقت طويل .

بدأت اتلقى دروس الغناء وانا في السادسة عشرة من عمري . وسجلت اسمي مارغريت ولاس (وهو اسم عائلة امي) كي اضمن ان يحكم عليّ حسب موهبتي لا لاعتبارات اخرى ، وبقيت معلمتي تجهل هويتي .

اما ولعي بالموسيقى عامة فيعود الى عام ١٩٣٢ وكنت آنئذ لما ابلغ الثامنة بعد . ففي عيد ميلاد ذلك العام اهداني والدي بيانو ، وكان هو اول مدرّسي عليه . والواقع ان ابي عازف ماهر ، اخال ان ليس بين الهواة في وشنطن من يضاهيه . وقد ساعدني على تعشق الموسيقى اني ولدت ونشأت في بيت معظم افراده ، من جهة الاب ومن جهة الام ، ميالون للموسيقى ، فكأنها أصبحت جزءاً مني .

ولا شك ان للموسيقى تأثيراً كبيراً في حياتي . فجلّ ما اتذكره من ايام صباي انما هي حوادث تتعلق بالدروس الموسيقية التي كنت آخذها على معلماتي في مقاطعة ميسوري حيث كان يعمل والدي . ولما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ انتقلنا ، على مضض مني ، الى واشنطن ، وكنت اكره هذه المدينة كرهاً شديداً ، زاده مقتي للمدرسة التي التحقت بها ، والتي لم استطع ان اكسب صداقة رفيقاتي فيها الى ان اكتشفن موهبتي للغناء ، فاصبحت عندهـا من التلميذات المرموقات .

وفي ١٩٤٠ شرعت ادرس الغناء ، ولبثت آخذ درساً كل اسبوع حتى ١٩٤٧. ولم يمض وقت طويل حتى اكتشفت ان موهبتي الحقيقية ليست العزف على البيانو، كما كنت اعتقد من قبل ، بل هي الغناء . وعندما تخرجت من كليتي عام ١٩٤٢ ، عقدت ووالديّ مؤتمراً شرحت لهما فيه ميلي الى اتخاذ الغناء مهنة . ووافق والدي على ذلك ، شرط ان انال الشهادة الجامعية اولا . غير اني لما نلت تلك الشهادة في ١٩٤٦ كانت الظروف العامة قد تبدلت، اذ اصبحت عائلتنا مشاعاً قومياً واصبحت ابنة رئيس الجمهورية لا مجرد عضو في مجلس الشيوخ .

انا لا انكر اية امتيازات اتمتع بها لكوني ابنة رئيس جمهورية البلاد . غير ان القلق بدأ يستحوذ عليّ حين اخذت افكر في ان السياسة ستلعب دورها اذا احترفت الغناء . فسيتخذ منها خصوم ابي وسيلة للنيل منه ، وسيعتمد النقاد في

عرضهم لفني لا على المبادىء الفنية بل على ميولهم السياسية ، وستخذلني الصحف والمجلات ، وقد كانت ٩٠ في المائة منها قبيل الانتخابات الماضية مضادة لوالدي وحكومته .

غير ان هذه الاعتبارات كلها لم تكن لتقف في سبيل ما كنت اطمح اليه بكل قواي . فلقد ولدت في بلدة تدعى الاستقلال، واتخذت الاستقلال لذا رائداً لي في اعمالي وافكاري . وبعد ، فماذا اعمل وكيف اقضي اوقاتي ؟ هل استطيع ان التحق بوظيفة عادية ؟ أأنخرط في المجتمع وتضحي الحفلات همي الاول ؟ ان للحفلات روعتها التي لا تنكر ، ففيها تعرفت على بعض العظام مثل تشرشل الذي اعجب به ايما اعجاب واتلي وسمطس. لكن الحفلات عامة لا تروقني ، والشراب لا يستهويني ، فانا لم اشرب المسكرات قط . اذاً فليس امامي الا الغناء .

وعدت الى والدي اسأله رأيه . وقال ان لديه سؤالا واحداً سيوجهه الي : هل اطمح في الغناء عن رغبة قلبية ؟ ولما اجبته بنعم قال اذاً فعليك به ولا تهتمي باية اعتبارات اخرى .

كذا اخذت الغناء حرفتي . وبدأت حفلاتي في ١٩٤٧ ، وشرع الالوف وعشرات الالوف يحضرونها . غير اني في العام التالي اهتممت قدر استطاعتي بالا اظهر في حفلات عامة ، ذلك لان ١٩٤٨ كان عام انتخابات الرئاسة ولم اشأ ان اجعل من غنائي مدعاة لحملات السياسيين على والدي ، ولاني شعرت بان علي ان اكون مع امي الى جانبه في رحلاته الانتخابية .

وفي ١٩٤٩ عدت للعمل بنشاط على توطيد مقامي الفني . وما كادت حفلات تنصيب والدي تنتهي حتى اتفقت مع جيمس دافيد سون ، المدير الذي يعتني بشؤون اعظم المغنيات في نيويورك، على ان يصبح مديراً لشؤوني ، كما اتفقت مع المغنية هيلين ترووبل على ان تصبح معلمتي .

ولا بد لي من القول هنا بان هيلين تروبل هذه ترفض ان تأخذ مني فلساً واحداً اجاراً لاتعابها ، وتأبى ان تتخذ تلميذات اخريات لها . وهي تفعل ذلك حباً منها لولاية ميسوري التي جاءت كلتانا منها .

واني اعتقد جازمة ان اهم حادثين في حياتي هما صيرورتي صدفة ابنة رئيس جمهورية الولايات المتحدة وتتلمذي على هيلين تروبل .

يقدّر جيمس دافيد سون ان مدخولي من الحفلات في ١٩٥٠ سيتراوح ما بين ٦٠ الف و٧٥ الف دولار . بالطبع سينقص هذا الرقم كثيراً اذا حذفنا منه اجور النقليات والمساعدين وضريبة الدخل والمدير الذي يتقاضى ٢٠ في المائة من المدخول . انما يجب الا اتذمر ، فالحق يقال اني لو كنت فتاة عادية لا ابنة رئيس البلاد لما وصل مدخولي هذا الحد العالي .

ولقد كانت الصحافة رفيقة بي ، وكان عدد المقالات المادحة ثلاثة اضعاف الناقدة. واذا استثنيت بعض حالات معدودة وجدت ان ليس لي ان اتذمر من الصحافة في شيء .

ان مخبري الصحف ومحرريها اصدقاء لي اوفياء . أتريدون برهاناً على ذلك اكبر من انهم يريدون ان يزوجوني ؟ اني ولا شك ارغب كل الرغبة في ان اتزوج وان انجب اولاداً ، على اني سانصرف في الوقت الحاضر الى توطيد مركزي الغنائي . وقد ذكرت الصحف اني منحت والدي حق الفيتو فيما يختص بزوجي العتيد . وهذا صحيح : اني لا انتظر ان يحدث خلاف في العائلة حول من انوي الزواج به حين اقرر ذلك ، لكني بالطبع لن اتزوج شخصاً لا يقرني على زواجه والداي .

ومؤخراً سمعت صديقاً يصرّح بان خير وسيلة يتمكن بها احد الجمهوريين من الوصول الى البيت الابيض هي زواجه بي . قد يكون ذلك صحيحاً ، لكن الواقع ان ليس لي اصدقاء من الجمهوريين. ليس في افقي الآن احد ... غير ان من حق الفتاة ان تحلم ، أليس كذلك ؟

قصة الشهر

المارد الأناني

(لأوسكار وايلد)

اعتاد الاولاد عند انصرافهم في المدرسة بعد ظهر كل يوم ان يعرجوا في طريق اوبتهم على حديقة المارد ليلعبوا فيها. وكانت حديقة غناء واسعة الارجاء، كسيت ارضها بالعشب الاخضر، وتناثرت هنا وهناك الازهار الجميلة التي بدت كالنجوم، وجثمت فوقها اثنتا عشر شجرة من الخوخ ، تنور في الربيع ازهاراً جميلة حمراء ولؤلؤية ، وفي الخريف تحمل ثمرها اللذيذ .

وكانت الطيور الصداحة تغرد الحاناً شجية سماوية تحمل الاولاد على ترك العابهم والاصغاء لها. وكانوا يحدثون بعضهم بعضاً: « ما اسعدنا بهذه الحديقة الجميلة » .

وعاد المارد ذات يوم بعد ان انهى زيارته لصديقه «عفريت كورل» واقام معه سبع سنوات تحدث اليه خلالها بكل شيء. فلما بلغ قصره وجد الاولاد يلعبون في الحديقة صاح بهم قائلاً : « ماذا تفعلون هنا ؟ ان حديقتي هي لي ، وكل شخص يفهم ذلك ، ولن اسمح لاحد ان يلعب فيها . » فولى الاولاد ادبارهم وجلين . فبنى المارد حول الحديقة سوراً مرتفعاً ، واثبت على اعلى مدخلها لوحة خشب كتب عليها ما يلي : « ان من ينتهك حرمة الحديقة يعرض نفسه للعقاب . »

فلم يعد للاولاد مكان يلعبون فيه . حاولوا ان يلعبوا على قارعة الطريق ولكن الطريق كانت مليئة بالتراب والاحجار الصلبة فلم تحقق امنيتهم .

واعتاد الاطفال عند انتهاء دروسهم ان يطوفوا حول سور الحديقة المرتفع ويتحدثوا عن الحديقة الجميلة التي حرموا منها قائلين : « كم كنا بها سعداء » . وعندما اطل الربيع عادت الحياة تدب من جديد في البلاد ، فكنت ترى اشعة الشمس تغمر تلك الارجاء فتنعم بدفئها . والورود قد تفتحت اكمامها فتنتشي بعبيرها. وتشدو الاطيار فتطرب لسماعها. ولكن الشتاء ظل جاثماً على حديقة المارد ، فقد هجرتها الطيور المغردة منذ انقطع الاطفال عن الحديقة ، اما الاشجار فقد نسيت ان تزهر .

وحدث ذات مرة ان مدت زهرة رأسها من بين الحشائش ، فلما رأت الاعلان نكست رأسها اسفاً وعادت الى الارض وراحت تغط في سبات عميق . ولم يغتبط بتلك الحالة سوى الثلج والجليد اللذين صاحا قائلين : « لقد هجر الربيع الحديقة فسنبقى هنا طوال السنة لننعم بها . » وغطى الثلج الحشائش برداء ناصع البياض . واصطبغت الاشجار بكتل من الجليد الفضي . ثم طلبا من الريح الشمالية ان تقبل دعوتهما للاقامة معهما فلبت الريح شاكرة . وكانت الريح المتدثرة بالفراء تزمجر طيلة اليوم حول الحديقة تعصف بالمداخن فتطوح بها : « انه مكان هادىء لطيف يجب ان ندعو البرَد لزيارتنا . » وهكذا جاء البرَد ، فصار يلهو بسياطه على سطح القصر ثلاث ساعات يومياً يحطم خلالها كثيراً من البلاط ثم يرتد مقتحماً الحديقة في قرقعات داوية . كان يرتدي حلة رمادية اللون اما انفاسه فكانت كالجليد .

« لا اعلم لماذا تأخر مقدم الربيع ، على اني على يقين بان تبدلا ما سيطرأ على الجو » ، قال ذلك المارد الاناني عندما اخذ مجلسه قرب النافذة وهو ينظر الى الحديقة التي اكتست بثوب ناصع البياض. ولكن الربيع لم يأتِ ابداً والصيف تأخر موعد قدومه .

وجاء الخريف وحملت الاشجار اثمارها ولكن حديقة المارد ظلت عقيمة من الاثمار . وقال الخريف : « يا له من مارد اناني » . وهكذا بقي الشتاء جاثماً على تلك الحديقة التي كانت مسرحاً لقصف الريح الشمالية والبرد والجليد .

وافاق المارد ذات صباح وكان مضطجعاً في سريره على انغام موسيقية ساحرة ، وكان للموسيقى في اذنيه وقع حسن حتى انه ظن ان فرقة الملك الموسيقية مارة من امام باب قصره ، ولكن الحقيقة ان الموسيقى العذبة لم تكن صادرة الا عن طائر صغير كان جاثماً على نافذته وخيل للمارد الذي لم يصافح سمعه تغاريد الاطيار مدة طويلة انها اعذب موسيقى في العالم .

انقطعت الامطار ، وتوقف هطول البرد ، وهدأت الريح ، وبدأ النسيم ينفذ خلال النافذة وقد عبق برائحة شذية عطرة. « اعتقد ان الربيع قد قدم اخيراً » قال هذا المارد وهو يقفز من فراشه ليطل من النافذة . ماذا رأى ؟ رأى منظراً عجيباً. رأى الاطفال الذين تسللوا من خلال ثغرة في السور قد انتصبوا على اغصان الشجر . فقد انفردت كل شجرة بطفل صغير . وازهرت الاشجار عندما احتضنت

الاطفال ثانية واهتزت فرحاً بقدمهم واخذت العصافير ترفرف فوق رؤوسهم مغتبطة ، والورود تمد اعناقها ضاحكة بين الاعشاب الخضراء . كان منظراً ساحراً ، ولكن الشتاء لبث قابعاً في اقصى ركن من الحديقة حيث وقف طفل صغير لم يساعده جسمه الصغير على الوصول الى اغصان الشجرة . كان يحوم حول الشجرة وهو يبكي بمرارة . كانت الشجرة تمد اغصانها ليتسلقها ولكن الطفل كان صغيراً . وذاب قلب المارد حناناً عندما وقع بصره عليه فقال : « كم كنت انانياً ! لقد ادركت الان لماذا لم يقدم الربيع الى هنا . سأضع الطفل المسكين على قمة الشجرة وسأقوض السور واجعل من حديقتي ملعباً دائماً للاطفال » .

فهبط الى الحديقة ودخلها بلطف . ولما رأى الاطفال ذلك ذعروا واركنوا للفرار . فعاد الشتاء الى الحديقة ، غير ان الطفل الصغير لم يركن الى الفرار لانه لم ير المارد ولان عينيه كانتا مليئتين بالدموع . واقترب المارد منه وامسكه برقة ورفعه الى الشجرة . فازهرت الشجرة فوراً وحطت عليها الطيور لتصدح وتغرد ، ففتح الطفل ذراعيه وطوق بهما عنق المارد وطبع قبلة ، فلما رأى الاطفال الاخرون طيبة قلب المارد كروا راجعين الى الحديقة فعاد معهم الربيع . فقال لهم المارد : « انها حديقتكم ايها الاطفال الصغار » . ثم تناول بلطته واخذ بها يهدم السور . وشاهد سكان القرية المارد وهو يلعب مع الاطفال في حديقته الغناء التي لم يشاهدوا اجمل منها .

كان الاطفال يلعبون مع المارد حتى اذا اقترب المساء وحان موعد عودتهم جاؤوا الى المارد يودعونه . « ولكن اين رفيقكم الصغير ؟ » فيجيبه الاطفال : « لا نعرف الى اين ذهب » . « يجب ان تخبروه باني ارغب في مجيئه غداً » . فكان يجيبه الاطفال انهم لا يعرفون مسكنه ولم يسبق ان شاهدوه من قبل . فشعر المارد بحزن عميق .

ومرت الايام وتعاقبت الاعوام واصبح المارد مسناً وضعفت حيويته فلم يعد يقوى على اللعب . فصار يجلس على مقعد خشبي كبير يراقب الاطفال وهم يلعبون ، وكان يخاطب نفسه قائلاً : « لدي اجمل الورود ولكن الاطفال هم اجمل ورود الحياة » .

واطل ذات يوم ماطر من نافذته وهو يرتدي ثيابه . فلم يعد الآن ينفر من الشتاء لانه كان يعلم انه غفوة الربيع وان الورود قد اخلدت للراحة .

وفجأة اخذ يفرك عينيه ثم يطيل النظر بين مصدق ومكذب . فقد كان المنظر عجيباً حقاً . فقد رأى في اقصى ناحية من الحديقة شجرة مزهرة تتدلى منها اثمار ذهبية وتحتها وقف الطفل الصغير الذي احبه .

هبط المارد الى الحديقة مغتبطاً واسرع يجتاز الاعشاب الخضراء ، حتى اذا اقترب من الطفل احمر وجهه غضباً ثم قال : « من تجاسر باحداث هذه الجراح ؟ » لان راحتي الطفل كانت عليهما اثار اظافر . « اخبرني من احدث هذه الجراح لأقطع رأسه بسيفي الكبير هذا . »

فاجابه الطفل : « لم يحدثها احد ... ان هذه جراح الحب . » فقال المارد وقد جثا امام الطفل واستولى عليه شعور غامض : « من انت ؟ »

فابتسم الطفل وأجاب : « لقد سمحت لي مدة ان العب في حديقتك واليوم سوف ادعوك لمرافقتي الى حديقتي التي هي الفردوس . »

وعندما جاء الاطفال بعد انصرافهم من المدرسة الى الحديقة كعادتهم وجدوا المارد جثة هامدة تحت الاشجار وقد غطتها اكاليل من الزهور البيضاء .

نقلها : منير بشارة عبود

الحياة تبدأ في السبعين !

★ بين السبعين والثالثة والثمانين من عمره اضاف فندربلت الثري الاميركي مائة مليون دولار الى ثروته .

★ وفي الرابعة والسبعين من عمره ألف الفيلسوف كانت ثلاثة مؤلفات في الأنتربولوجيا ، الميتافيزيقيا والاخلاق .

★ في الرابعة والسبعين ألف الموسيقي فردي « عطيل » وهي آيته في فن الاوبرا وفي الثمانين « فالستاف » ، وفي الخامسة والثمانين « أفي ماريا » ، و « ستابات ماتير » و « ته ديوم » .

★ في الثامنة والسبعين أنجز لامارك العالم الفرنسي مؤلفه الكبير في علم الحيوان : التاريخ الطبيعي للحيوانات اللافقرية .

★ وفي الثمانين بدأ كاتو الروماني يتعلم اللغة اليونانية .

★ وفي الثمانين أنجز جوته تأليف فاوست .

★ وفي الثامنة والتسعين رسم تشن المصور الايطالي صورته التاريخية للمعركة البحرية المشهورة ، معركة ليبانتو .

المسألة الجنسية عند المرأة

للدكتور فيليب الأشقر

« اما الآن وقد تركت المرأة حياة الخمول والانزواء في المنزل ونزلت الى ميدان العمل ....فيجب ان تكون لنفسها فكرة صحيحة عما يحدث لها في اوقات معينة .... »

يباشر الدكتور فيليب اشقر ابتداءاً من هذا العدد ، نشر سلسلة مقالات ليعالج فيها المسألة الجنسية عند المرأة ، بوصفه من أئمة اطبائنا المختصين بالامراض النسائية والتوليد .

كان الكلام عن فسيولوجية الاعضاء الخاصة بالمرأة، في غير المجلات العلمية، امراً غير مستحب فلم تجد الفتاة مورداً تستقي منه ما تحب معرفته غير امها ورفيقاتها ومعرفة هؤلاء لا يمكن الاعتماد عليها، فاصبحت الصورة التي تصورها الفتيات لانفسهن فيها كثير من الغموض وممزوجة بكثير من المخاوف والاوهام . اما الان وقد خلعت الفتاة ثوبها القديم وتحررت من التقاليد البالية بفضل ما تلقنته من العلوم فقد اصبحت قادرة على تفهم ما له علاقة بجسدها من الوجهة الصحية . ومجلة «صوت المرأة» التي تعتني بما يخص السيدات، ارادت ان تخصص حقلاً من حقولها للكلام عن فسيولوجية الحيض ليس حباً بالاستطلاع فحسب، بل اعتقاداً منها ان الفتاة، وقد تركت حياة الخمول والانزواء في المنزل ونزلت الى ميدان العمل تصرف نهارها ان في الدرس او في العمل، في المكاتب او المعامل ، يجب ان تكون لنفسها فكرة صحيحة عما يحدث لها في اوقات معينة ، فتكون اكثر استعداداً لمجابهة الظروف التي توجد فيها دون تأثير سيء على صحتها او على سير اعمالها .

كان الطمث في نظر الاقدمين حتى وفي نظر بعض الاطباء ايضاً، افرازاً ساماً تفرزه الامرأة تخلصاً من نفايات ضارة تجري في عروقها . وعلى هذا الاساس كانوا ينظرون الى المرأة وهي في حيضها كفرد نجس اذا مرت في الحقل، وان لمست الثمر سقط وان امسكت باللحم انتن ، وكان عليها وهي في حيضها ان ترتدي ثوباً خاصاً او تحمل اشارة يستدل منها على حالتها فيتجنبها الناس الى ان تنتهي مدة رجاستها . ومع ان القسم الاكبر من هذه الخرافات قد زال مع الزمن، فلا يزال يكتنف فسيولوجية الحيض هالة من الخرافات والاعتقادات الشاذة . غير ان العلم الحديث قد كشف النقاب عن حقيقته . فهو عند ظهوره في الفتاة دليل على اكتمال نمو اعضائها التناسلية ونمو جميع الاعضاء المرتبطة بها

ارتباطاً مباشراً فتصبح الفتاة عندئذ مستعدة من الوجهة الجنسية، لتقوم بوظيفتها كأم عتيدة .

يفرز المبيضان في المرأة بويضة كل شهر وبفضل العمل المشترك الذي تقوم به الغدد الصماء في الجسم ، تتغير حالة غشاء الرحم الداخلي كي يمكنه استقبال البويضة الملقحة فترتكز في طياته وتنمو الى ان تصير جنيناً. فاذا لم يتم التلقيح لم يبق للغشاء الرحمي من عمل فيندثر ويظهر الحيض .

فظهوره اذاً دليل على عدم تلقيح البويضة . وبما ان امر التلقيح عارض اختياري، اصبح الحيض عارضاً فسيولوجياً طبيعياً. والحيض تؤثر في مظهره وانتظامه عدة عوامل، منها الوراثة والبيئة والصحة العامة ، ومقدار الثقافة والتهذيب في الفتاة، والانفعالات العاطفية والحالات العصبية والتأثيرات النفسية .

اذا جاءك توأمان ..!

ام توأمين تروي اختبارها

« ... ان تربية التوأمين اصعب من تربية الابن المفرد ـ لا جدال في ذلك. لكن فيها من المتعة اكثر مما في تربية الواحد ايضاً ... »

« ... واذا اصبحت يوماً يا قارئتي اماً لتوأمين ، فستتمنين لو انك اثنتان ، لكنك لن تتمني قط لو ان احدهما ما وُلد ... »

عندما اطلعني الطبيب على صورة الاشعة التي اخذها لي كدت لا اصدق عيني . فليس في اسرة زوجي توائم ، ولا في اسرتي. والصورة مع ذلك تري بوضوح، ما بعده وضوح ، رأسين وعمودين فقريين في احشائي . وقد ولدت ابنتاي بعد ذلك بشهرين ومنذ ايام اكملا عامها الثاني . واني اعتقد ان اختباري بهما ذو فائدة ولذة للامهات المتشبهات .

حين عرفت اني سألد توأمين سارعت الى جمع اقصى ما استطيعه من معلومات عن التوائم . فعرفت ان ولادة التوائم أمر وراثي الى حد كبير ، ولو ان عدم وجودهما في العائلة لا يقف حائلاً دون مجيئهما . وعرفت انه في كل ٨٠ حالة ولادة يأتي التوأمان مرة . وان ٧٠ في المائة من حالات ولادتهما تأتي مبكرة قبل الاوان . وانهما يكونان عند الولادة اصغر حجماً مما لو كانا واحداً . وان واحدهما يولد قبل الآخر ببضع دقائق . وان ولادتهما اسهل على الام من ولادة واحد . وان نسبة الوفيات عند التوائم اعلى منها في الحالات الطبيعية .

وجلست وزوجي نتباحث بامر الضيفين القادمين . وبعد تفكير طويل رأينا ان نعتمد ما يلي اسساً لنا في تربيتهما:

يجب ان يتمتع وليدانا بسائر الامكانيات والافضليات التي يتمتع بها الابن الواحد ، من عناية واهتمام ومحبة — وان يُمنح كل من التوأمين ما يمنحه الآخر من الرعاية ، وألا يكون هناك ادنى فارق في نظرتنا الى ايهما — وان ننظر الى كل منهما كشخص مستقل بذاته فنمنع بذا اسس الغيرة والشعور بالصغار من ان تدب في نفسيهما — وألا نشجع احداهما على الاعتماد على الاخرى — وان نربيهما على الاعتراف بواقع كونهما توأمين ، ونفهمهما حقيقة ما قد يتأتى عن ذلك من مشاكل ، فينظرا اليها بتفهم .

ولكي اضمن لكل منهما ما تحتاج اليه من عناية واهتمام ، اخذت اقلل قدر ما استطيع من واجباتي المنزلية الاخرى ومن اعمالي الخارجية . وقد اضطررت في سبيل ذلك الى التقليل من النفقات في نواحي البيت الاخرى، وان احرم بعض ما كنت اريد ان اشتري . وكثيراً ما كنت أتردد في اصطحابهما الى السوق عند التبضع ، مدركة باني استطيع ان اذهب للسوق واعود في ذات المدة التي يستغرقها اعدادهما للذهاب معي . غير اني كنت اتذكر القاعدة الاولى التي قررتهاوزوجي، وأتذكر انهما لو كانا واحداً لاصطحبته في تجوالي ، فأهيئهما وآخذهما معي .

اما القاعدة الثانية فتحتاج الى اهتمام متواصل . لذا كنت وزوجي نداب اثناء طفولتهما على تبادلهما حين نطعمهما كي لا ينمو عند احدنا تفضيل لاحداهما على الاخرى . بل اننا الآن ايضاً ننتبه بان نتبادلهما حين نلبسهما وبان نغير مقاعدهما من حين لآخر على مائدة الطعام وفي السيارة وغيرها .

وكنت اهتم دوماً بألا اعتني باحداهما اكثر من الاخرى . فكثيراً ما كنت اعتني بهما معاً حتى في الامور التي لا تنصرف العناية فيها عادة الا صوب واحد : فحين كنت احمم احداهما كنت احضر الاخرى واحادثها . وكنت الاحظ على الدوام اني والاولى نلتذ بالحمام اكثر حين تكون الثانية ترمقنا وتحادثنا . فهذا افضل بكثير من تركها وحدها في غرفة مجاورة .

ولم يكن تطبيق القاعدة الثالثة بالامر الصعب . غير اني اعتقد ان الاهتمام بها سيكون اكثر اهمية في المستقبل حين تكبر ابنتاي . فاذا ما وجدت ان احداهما تودّ ان تلبس ثوباً احمر اللون، وجب ان اتركها تفعل ذلك ولا احملها على ارتداء ثوب ازرق كثوب اختها .

فلكل منهما الحق في اتبـاع آرائها واذواقها وميولها .

اما بخصوص اعتماد احدى التوأمين على الاخرى، فهذا امر طبيعي بل وضروري احياناً. فواجب ان يلعبا معاً وان يتنزها ويسيرا معاً ، وان يتشاركا الاحزان والمسرات . غير انهما يجب ألا يبالغا في ذلك ، فاذا تذكرنا ان سعادتهما النهائية تتوقف على مقدرتهما عـلى الانفصال واختطاط كل منهما حياة مستقلة، ادركنا انه يجب وضع حد لاعتماد احداهما عـلى الاخرى .

اخبرتني ام توأمين مرة ان احـد توأميها لزم الفراش ، فحزن الآخر عليه ورفض الذهاب لوحـده الى مدرسته .

كانت الام تروي لي ذلك بفخر معتزة بذاك الوداد بين وليديها . انها لعلى خطأ: فاذا ثابر التصاق واحدهما بالآخر عـلى ذلك والى ذلك الحـد ، اصبح صعباً في المستقبل تكوين كل منهما شخصيته المستقلة وطموحه الخاص .

ولا تحتاج القاعدة الخامسة لتبيان مسهب . يكفي ان اقول اننا كنا نتوقع ان يـدب الخصام بين ابنتينا من حين الى حين . وكنا وما زلنا نحاول ان نقلل من فترات الخصام تلك ، وان نجعلهما تحبان احداهما الاخرى وتدركان ميزة كونهما توأمين .

لقد افادنا اتباع هذه القواعد الخمس كثيراً ، غير ان هناك معضلات معينة ما كانت هذه لتحلها . وقد كنت اظن ان هذه المشاكل تحدث للتوائم فقط ، لكني اكتشفت انها تحدث بين الاطفال المفردين الذين تكون اعمارهم متقاربة ، ولو انها اكثر شيوعاً وحدّة بين التوائم .

من تلك المشاكل شدّ الشعر، والعض. وقد زاد ذلك حين اخذت ابنتاي تقويان على الزحف ، ونما شعرهما ، وظهرت اسنانهما . وتبينت مرحلتين من ذلك : الاولى حين كانت الواحـدة تشدّ شعر الاخرى او تعضها لمجرد رغبتها في مسك الاشياء ودفن اسنانها فيها لا بقصد ايلامها او ايذائها ، والثانية كانت بقصد اللعب مع رفيقتها او بغية انتزاع لعبة تكون معها او لايذائها . وكان ذلك يروعني. غير ان طبيبنا نصحني بان اعطي البنتين لعباً من صوف عليها وبر ، وان اجلسهما بين الاعشاب ، فيستعيضان بقطف الحشائش عن شد الشعر ، او ان اعطيهما قطع الخبز المدهونـة واللعب الكاوتشوكية فتمرنان اسنانهما بها ، وقلما كنت اعمـد الى ضربهما ، فما كان ذلك ليفيد ، وكنت اسعى في اغلب الاحيان ألا اعير الامر كبير اهتمام، واحاول ان اتفهم ما يحمل الواحدة على عضّ اختها ، فاسعى لازالة الاسباب وتغيير الطباع .

ومن تلك المشاكل الخلافات المتتالية التي كانت تحدث بينهما . واني ارى ان من الخطأ الفادح ان تتدخل الام في كل خلاف لتضع العدل في نصابه بناء على ما رأته وسمعته. فمن الصعب التأكد مَن مِن الاثنين على حق ، خـاصة وان الام لا تستطيع ان ترى وجهتي النظر دائماً . بل انه اذا عمدت الام على الدوام الى التدخل في النزاعات نشأت هناك نزعة خطرة عند احد الوليدين او كليهما هي ان يفقد ثقته بنفسه ويصبح اتكالياً على امه ينتظر ان تتدخل في اتفـه القضايا . لذا ارتأيت وزوجي ان نترك ابنتينا تقرران امورهما وتسويان نزاعاتهما بنفسيهما . كنا نتركهما لوحدهما ، وكثيراً ما نسمع صراخهما يتعالى فلا نعيره اهتماماً الا اذا تبين لنا ان هناك اذى أكيداً احاق باحداهما او ان الامر تفاحل فاستدعى التدخل .

اني اسمع كثيراً من الامهات يعبرن عن خوفهن من ان يلدن توائم ، خشية ألا يستطعن تدبيرهم . ان تربية التوأمين اصعب من تربية الابن المفرد — لا جدال في ذلك ، لكن فيها من المتعة اكثر مما في تربية الواحد ايضاً . وان التعب الذي عـلى الام ان تتحمله في طفولة توأميها يزول حين تراهما يكبران قليلاً ، ويصبح اعتمادهما عليها اقل من اعتماد الابن المفرد عليها في السن ذاته .

واذا اصبحتِ يوماً يا قارئتي اماً لتوأمين ، فستتمنين لو انكِ اثنتان ، لكنك لن تتمني قط لو ان احدهما ما ولد.

سلي ما تشائين عن صحة ابنك ؟

(١) ان ابني وعمره تسعة اشهر تكسو الحصف (الحرارة) وجهه واحياناً جسمه منذ ولادته ولقد فسرها الطبيب بالاكزيما – امر يبعث في الارتباك عندما يسألني الناس عن هذه البثور المزمنة ولماذا لا افعل شيئاً لازالتها .

(١) ليس من عصاً سحرية تزيل الاكزيما في الاطفال . في كثير من الاحيان يرث الولد القابلية للنفاط الجلدي – هذا النوع الخشن الاحمر – عن والديه . وربما جلده حساس لبعض المأكولات ، يدلّك عليها الطبيب كي تنزعيها بتاتاً من قائمة اكله . واذا تعسر عليه ذلك ، وكثيراً ما يحدث مثل هذا ، يعطه الطبيب دهوناً خاصاً تبع اطوار (الطفرة) او نوعها (نازفة او جافة) وبقطع النظر عن انواعها ، فان كثيراً من هذه الحوادث تشفى من تلقاء ذاتها في اواخر العام الاول . جرّبي ان تغضي النظر عما يقوله لك البعض عن هذا الموضوع ، واعلمي ان عشرات الامهات تجابه هذه المشكلة .

(٢) عمر ابني ثمانية اشهر ولم يظهر بعد اثر لأسنانه . ترى هل يعاني خطراً ما ؟

(٢) تظهر اول اسنان الطفل عادة في الشهر السادس ومع ذلك فعمر الاسنان مطاط لا حد له . خذي ابنك لاستشارة الطبيب . ربما نزل به سابق مرض أخّر في طلوع اسنانه . او لربما يعود العائق الى صعوبات في التغذية اشهرها داء الكساح . واذا لم يكن شيء من هذا او ذاك انسي اسنان ابنك فستنبثق وحدها .

(٣) فجأة اعلن ابني الاضراب على الاكل . انه لا يتناول وجبة الحليب بتاتاً . عمره سنة . ومن البديهي انه ظاهر السرور والراحة . هل يجب ان اقلق ام لا ؟

(٣) ان عدم الشهية للاكل معناه بدء مرض فدونك والطبيب . ولكن اذا كان وزن الولد في ازدياد وهو دائماً خال من الحمى ، ربما كان انحرافه عن الطعام سنة من سنن الطبيعة في تكييف نموها . تختلف الشهية بمقدار الحركة او مدى الارهاق العاطفي . ولا تنسي اننا نحن الكبار ليس بوسعنا اكل كمية معينة من الطعام كل يوم . ان التنويع في المآكل الضرورية لأهم من كميتها .

الولد الصحيح الجسم لا تجوع نفسه . واذا كان مطرد النمو فلا سبب للقلق . واهم من كل شيء : لا تحمليه على الاكل . لان ذلك يجعل منه ولداً عنيداً يرفض الطعام حتى ولو كان جائعاً .. اجذبيه خير من ان تدفعيه .

(٤) ابنتي البالغة ثلاثة اسابيع من العمر قلقة المزاج ، عديمة الراحة ، كثيرة البصق والبكاء . لقد قيل لي انها من النوع الزائد القوى العصبية التي تضاعف فيها الحركة وانها ستتغلب على هذه الاعراض اذا ما تذرعت بالصبر . انما كثيراً ما تحبط آمالي . ما رأيك ايها الطبيب ؟

(٤) على ما يظهر ان بعض الاطفال ، ذوي القوى الزائدة يخلقون بجهاز عصبي اكثر توتراً من غيرهم من ذوي القوى الهادئة . ولا عجب اذا اقتضوا صعوبة اشد في تربيتهم من الذين هم اقل حركة منهم . فللأم الصبر وللطبيب الارشاد السديد .

يجب ان توفري لابنتك المتوترة حياة هادئة رائقة ، حولي بينها وبين الاصوات الحادة الفجائية ودعيها تنام في غرفة ساكنة . وعندما تحمليها ، اقبضي عليها بعزم ورفق ، وتكلمي اليها بنعومة . يذهب البصاق عادة مع الوقت ، والبكاء الشديد مصدره المغص الذي يتطلب علاجاً عند الطبيب .

لتسلية الاحداث

[٣] مسابقة

«هوايتي ولماذا احبها»

٥ جوائز للفائزين

انتم في شهر تموز وقد بدأت عطلة الصيف وبعضكم يحتار كيف تمضون اوقات فراغكم مع ان عندكم العاباً كثيرة. ومنكم من يميل الى احدى الهوايات التي تجدون فيها لذة ومنفعة ، مثل المطالعة ، او جمع الطوابع البريدية ، او تربية الحيوانات والطيور الاليفة ، او الموسيقى ، أو جمع النقود النادرة ، او الاعمال اليدوية ، كالنجارة والحفر والتصوير ، او غير ذلك من الهوايات التي تطيب لكم . وقد يحب احدكم اكثر من هواية واحدة .

والمطلوب في هذه المسابقة : ان يختار كل ولد منكم (صبياً كان ام بنتاً) ، عمره بين ٨–١٢ سنة ، هوايته المفضلة ، ويكتب عنها ، ويصفها ، ويذكر لماذا يحبها ، وما هي فائدتها له .

الشروط :

١ – ارفقوا الردود بقسيمة المسابقة ، وابعثوا صوركم اذا احببتم لتنشر مع ردود الفائزين .

٢ – تكتب المسابقة باسلوب فصيح بسيط وبخط واضح .

٣ – يجب الا تزيد كلماتها عن ١٠٠ كلمة .

٤ – آخر موعد لقبول اجوبتكم **٣١ تموز سنة ١٩٥٠** الى العنوان التالي :

السيدة ادما شخاشيري – لجنة تسلية الاحداث – ص.ب ٢٧٦

[٤] ديك الحبش

خذ حبة من البطاطا ، ٤ عيدان كبريت ، وبعض ريش الطيور الصغيرة. ارسم رأس الديك على قطعة من الكرتون السميك وقصّه ولوّن العين بالاسود وباقي الرأس بالاحمر. انخر البطاطا بقشة اسنان محل النقط وضع الرأس والريش ، واخيراً ضع الارجل من الكبريت كما ترى في الرسم الصغير .

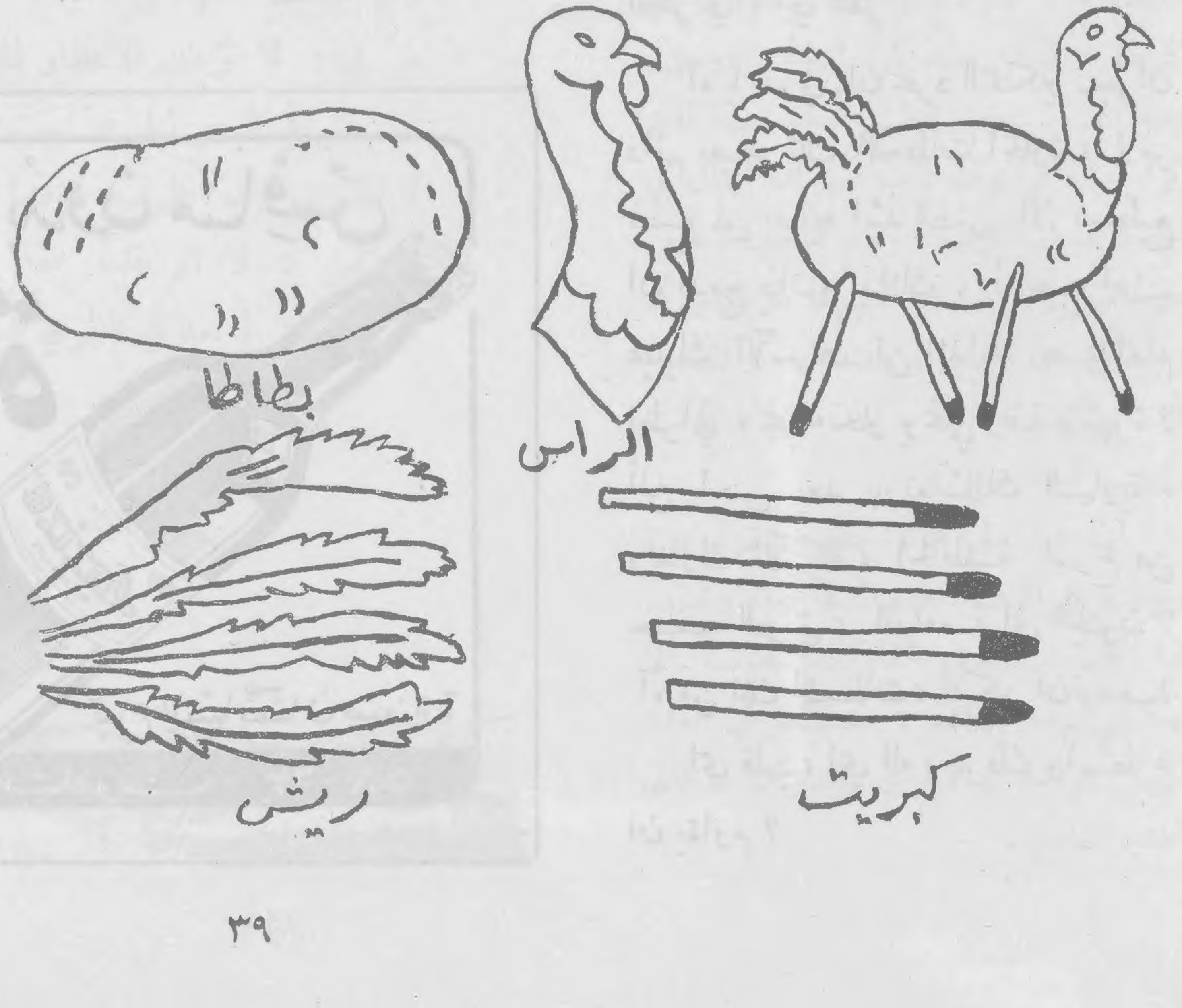

ادما شخاشيري
لجنة تسلية الاحداث
الجمعية اللبنانية للصحة العامة

رسالة حب خالدة

لرسائل الغرام التي خطها الاديب الفرنسي الشهير جان جاك روسو (١٧١٢–١٧٧٨) مقام في ادب الرسائل ، قلّ ان يجاريها فيه سواها ، من حيث الناحية الادبية ومن حيث الاحاسيس والخوالج التي يعبر عنها فيها .

وفي رسائله الى الكونتس صوفي دوديتو ، اطلق روسو العنان لعواطفه المتأججة في صدره ، فراحت تتلوى ، دون رادع ، على اوراق الارجوان .

من هذه ، الرسالة التالية ، وقد بعث بها الى عشيقته في حزيران من ١٧٥٧ ، يعاتب ، ويستعيد الذكريات ، ويتوسل ..

★

دعيني أعذب قلبك الظالم ، يا صوفي ، لاكون قاسياً معك كما كنت معي . ولماذا لا اعذبك ، وقد سلبتني العقل ، والشرف ، والحياة ؟ وكيف اتركك تقضين ايامك بهدوء ، وقد تركت ايامي لا تُعاش ؟

آه ، لكنت اقل قسوة بما لا يقاس لو انك طعنت قلبي بخنجر ، عوضاً عن ذلك السهم الفاتك الذي يرديني .

انظري كيف كنت وكيف صرت ، والى اي حد هويت بي : كنت اكثر من انسان حين تواضعت فرضيت ان تكوني لي ، وحين انأيتني عنك صرت ادنى الخلائق . لقد فقدت كل عقلي وكل فهمي ، وكل شجاعتي ؛ وبالاختصار ، لقد اخذت مني كل ما كان في . وارتأيت ان تدمري ما شيدت انت .

انما كيف تتجرأين على ان تعتبري غير اهل بتقدير من شرفته يوماً بعطفك ؟ آه يا صوفي ، اني اتوسل اليك الا تستحي بصديق كنت تميلين اليـه في يوم غبر . لاجلك انت اطلب اليك ان تقدمي لي عني حساباً . ألست لك ؟ ألم تمتلكيني امتلاكاً ؟ ليس بمقـدورك ان تنكري ذلك . وحيث اني لك بالرغم مني ومنك ، فامنحيني ان اظل لك .

فكري باوقات الهناء التي مرت بنا ، تلك الاوقات التي لن انساهـا قط ، ولو ان ذكراها سيشقيني . ان ذاك اللهيب الخفي الذي مدني بحياة ثانية ، اغـلى ، وهب لنفسي واحساسي قـوة الشباب باكملها ، ورفعني توقـد شعوري اليك .

أما كان قلبك يلتهب بعاطفة نحوي ، وقد اغلق دون سواي ؟ كم كنت تقولين لي ، ونحن في الروض الى جوار الشلال : « انـك لارق العشاق الذين يرقى اليهم خيال . لا ، لم يحب كما تحب انسان ! » ان ذلك الاعتراف ، باحت به شفتاك لظفر لي ، اي ظفر !

آه يا صوفي . ان مجرد التفكير بهجران دائم بعـد تلك اللحظات الحلوة ، لامر فظيع لمن يضنيه اشد الضنى الا يستطيع ان يدمج ذاتـه بذاتك . أصحيح ان عينيك الآسرتين لن تتذابلا بعـد امام نظراتي ، بحياء حلو يرنحني رغبة وشهوة ؟ ألن احس بعد بارتعاشاتك السماوية ، وبنارك الآكلة ، الخاطفـة اسرع من خطف البريق ، الدافعـة الى الجنون ؟ آه من تلك اللحظات ، أيمكن ان توصف؟

اي قلب ، اي اله ، عرفك واستطاع ان يقاوم ؟

رِندَلى

لن أقول انها طرفة سعيد عقل ، سأقول انها احدى طرفه .

فمن لم يرَ في كل ما نشر هذا الشاعر طرفة شامخة ، مروراً بـ « المجدلية » الى « بنت يفتاح » و « قدموس » حتى « رندلى » ? فكأن ذاك القلم الذي خط القصائد الاولى بمداد مسحور اصبح لا يرضى بان يكتب حتى بالمستوى الرفيع الذي سبق له ان كتب به ، وكأنه وذاته في سباق .

و « رندلى » مدرسة ، ليس ديواناً ، لقد عرفناها ، او عرفنا اكثر ما فيها ، طويلاً قبل نشرها — كأبهى ما يكون النشر — منذ ايام كانت كحلقة سقراط ، فاصبحت بعد نشرها اكاديمية .

وغداً عندما يؤرخ الادب في لبنان ، سيقال الكثير عن « رندلى » ، وعن اثرها في الشعر الحديث ، حتى قبل ان يسمع باسم « رندلى » في الوجود . سيقال انها كانت لشعر الثلاثين تحدياً ، ولشعر النهضة مثالا ، وفتح آفاق . سيقال انها اثمرت ، لكن سيذكر انها من دون قصد أثمت : يوم راحت الدميمة تقلد اثواب الغانية وقد غاب عنها ان الجمال في الجسد لا في الثوب ، ويوم اعجب البعض بلوحات فن فكانت محاكاتهم لها كاريكاتوراً . وسيقال ان المحبين ، بعدها ، اكتشفوا في محبوباتهم جديداً . وان هؤلاء تلونت وزهت احلامهن .

ان « رندلى » لم تنشر لتقرأ مرة وتوضع على الرف . فقصائدها تعاد وتعاد . لذا كان من حق القارئات علينا ألا نكتفي بهذه الكلمة : فسننشر في العدد المقبل دراسة وافية في الديوان ، فالى العدد القادم .

حلم لم يفسر

الآنسة طلعة الرفاعي من شاعرات الفيحاء . درست الحقوق ونالت شهادة الليسانس فيها ، وما شغلها هذا الموضوع عن الشعر والفن ، كما ان عملها الحالي وهي مفتشة العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة الاقتصاد الوطني السورية لم يؤخرها عن ارسال نفحات عبير انفاسها ونشر رقيق معانيها .

★

لا تلمني ... ان في جفنيّ حلماً . . لم يفسر
يانعاً كالوردة الحمراء ، بل اشهى وانضر
مثلما الينبوع نادته السواقي فتفجّر
نسجته الشمس من ذوب السنا للبدر مئزر ...
قلته للموج ... فانهدّ صريعاً يتكسر . .
وسقيتُ البحرَ منه ... فرأيت البحر يسكر ! ...
عجز العرّاف عن تعبيره . . . ماذا تذكر ?
كلما لملمتُه راح وراء الافق يُنثر
صوراً سحرّية خلف السما تطوى و تُنشر ...
سكب الليل عليها دمعة النجم المحيّر ...

★

طفْ بي المجهول يا زورقُ ان الفجر أسفر
وكما غنّيتُ سرْ بي ... لا تكن دوماً مسيّر
مرّ بي : لا ترهب الاعصار فالهدأةُ أخطر ! ...
ان يطل في البحر ليلي ، لست ارضى الليل أقصر
لا تلمني : ربّ طرف عندما أغمض ابصر ...
لا تلمني : لا تلم قلباً اذا ذاب تبلور ...
لا تلمني : لم يعد في ناظري الشاطيء أخضر ...

دمشق — طلعة الرفاعي

مؤتمر المغتربين

(بقية المنشور على الصفحة ٩)

وصيّتها الى المرأة اللبنانية والسورية المقيمة والمهاجرة ان تحافظ على تقاليدها العريقة وان تعتز بها ، كالضيافة والكرم ، والانوثة والرصانة ...

السيدة كاترين مكنّا بركات :

من انشط السيدات الاميركيات من اصل لبناني ، تعرف بكفاءاتها العديدة لاسيما في عالم التجارة ، ولها ولعائلتها مخزن مشهور في بوسطن فيه اجمل واجود انواع البياضات للبيوت ، والالبسة التحتانية للسيدات .

ولدت السيدة كاترين في بيروت وهي ابنـــة قسطنطين مكنّا ، ووالدتها من الشوير من عائلة بركات ، والدكتورة نسطاس باز خالتها وكذلك السيدة زاهية بركات . وتزوجت السيدة كاترين نسيباً لهـــا من بيت بركات ايضاً هو المحامي المعروف السيد جورج بركات .

كانت السيدة كاترين طفلة في الثالثة من عمرها عندما رحـــل والداها الى الولايات المتحدة وجعلا مقرهمـــا ولاية ماين (Maine) وهذه الولاية اقرب ما يكون الى لبنان من حيث مناظرهـــا الطبيعية وجبالها . فيهـــا تلقت السيدة كاترين علومها الابتدائية ، ثم انتقلت الى كلية « برات » في نيويورك ، انما رغبتها في العمل جذبتها بسرعة الى التعاون مع شقيقتها ووالدتها في ادارة تجارتهم الناجحة في مدينة بوسطن .

ولهذه السيدة الفاضلة مكانة رفيعة في المجتمع الاميركي واللبناني الاميركي، وتشغل عدة مراكز في جمعيات ومؤسسات مختلفة ، فهي عضو في الجمعيـــة الدولية لتشجيع العمل ، كما انها عضو عامل في مؤسسات نسائية عديدة وبيتها مضياف تجمع فيـــه الاصدقاء واعضاء الجمعيات ، وتدعو الخطباء في المناسبات المختلفـــة ، ولها اهتمام خاص بلجنة ظهر الباشق في بوسطن ، كما انها تساعد جمعية الاسعاف السورية .

والسيد بركات، زوجها لا يقل عنهـــا اندفاعاً في سبيل الخدمات الاجتماعية وهو رئيس المكتب الاميركي لاعانة الشرق الادنى، وكان سابقاً موظفاً في الحكومة الاميركية ، وهـــو محام مشهور يعرف بعلومه العالية واخلاقه الممتازة، وسيرافق زوجته في هذه الرحلة الى لبنان وسوريا، وهو عضو في لجنة المؤتمر التنفيذية ، كما انها هي عضو في لجنة الضيافة .

رسالتها الى المرأة اللبنانية والسورية ان تطلب العمل ولا تستحي به ، وان تشعر باستقلالها كعضو في المجتمع وبالتالي بمسؤوليتها في بناء الامة وبتعميم التعليم . وتريد منهـــا بنوع خاص ان تشجع الصناعات والاشغال اليدوية التي اشتهرت بها بلادنا فهذه الفنون الجميلة لهـــا قيمتها وتقدرها الشعوب الراقيـــة فيجب الا تموت .

اكتشاف مقوللأعصاب

ان الذين يشكون ضعف الجسد وفقدان الحيوية وتوتر الاعصاب ويشعرون بجمود الذهن وفساد الدم والذين خارت قواهم وعاجلتهم الشيخوخة قبل الآن سيغتبطون جميعا اذ علموا ان طبيبا امريكا اهتدى الى اكتشاف جديد يؤثر على الغدد وهذا الاكتشاف الجديد يجعل من اليسير اعادة الحيوية لغددك وجسمك بسرعة وتوجد لك دما جديدا نقيا يقوى ذاكرتك وعقلك ويشعرك بانك انسان جديد فى ثمانية ايام والاكتشاف دواء منزلي مصنوع على هيئة اقراص لذيذة الطعم سهلة الاستعمال يقيك بلا ريب من اجراء عملية الغدد وتكفل لك حيوية ونشاطا جديدين دون ان ينجم عنه ضرر وتأثيره طبيعي وكان للنجاح الباهر الذى حظى به هـذا الاكتشاف المدهش المسمى « ڤايتابس » فى امريكا انه يباع الآن فى جميع الاجزاخانات تحت ضمان انك سترتاح اليه للغاية والا ترد نقودك وبعبارة اخرى فان « ڤايتـابس » يجب ان يشعرك بأنك ممتلىء حيوية ونشاطا وانك أصغر سنا من قبل فان لم تلمس هذه الفائدة فارجع الزجاجة فارغة واسترد نقودك وهنـاك زجاجات خاصة بحجـم مضاعف تحتـوى على ٤٨ قرصا من « ڤايتابس » تكلفك قليلا والضمان يحميك.

ڤايتابس
Vi-Tabs
يعيد اليك رجولتك وحيويتك
وكلاء : ج . ب . شريدان « ليفانت » لمتد بيروت